دراسة حديث

(صنفان من أهل النار)

وكشف الشبهات المثارة حوله

الباحث

أ.م.د/ عبدالله بن صالح العنزي

الأستاذ المساعد

بقسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المملكة العربية السعودية

دراسة حديث: (صنفان من أهل النار) وكشف الشبهات المثارة حوله

عبدالله بن صالح العنزي
قسم السُنة وعلومها، كلية أصول الدين، جامعة الإمام، السعودية. الرياض.
البريد الالكتروني: abdullahsaleh7@gmail.com

ملخص البحث

يتناول البحث دراسة حديث أبي هريرة: (صنفان من أهل النّار لم أرهما .. الحديث) وكشف الشبهات المثارة حول هذا الحديث رواية ودراية، من حيث تخريجه ودراسة إسناده والحكم عليه، وذكر أوجه عناية العلماء المتقدمين والمتأخرين بهذا الحديث، من حيث الحكم عليه، وشرحه، والاستنباط منه، وعدّه من دلائل النبوّة، إلى غير ذلك.

واتبعت المنهج الاستقرائي التحليلي النقدي في البحث، واستيعاب ما قيل في هذا الحديث، والإجابة على الشبهات والإشكالات، وختمت البحث بذكر الخاتمة الملخصة لأهمّ نتائج البحث. وكان أهمّ ما ورد في البحث:

١. أنّ الشيخين البخاري ومسلمًا ينتقيان في أحاديث الرواة ما حفظوه وضبطوه، ويعرضان عما أخطؤوا فيه، فلا يقبلان جميع أحاديث الثقة، ولا يردّان جميع أحاديث المتكلَّم فيه، ومنهجهما هو منهج أئمة النقد والرواية.
٢. أنَّ حديث الدراسة: (صنفان من أهل النار .. إلخ) صحيحٌ باتفاق الأئمة، لم يُضعّفه أحدٌ من علماء الحديث قديمًا ولا حديثًا.
٣. أنّ الأئمّة تتابعوا على تصحيحه والاحتجاج به والاستنباط منه.
٤. أنّ جماعة من الأئمّة عَدّوا هذا الحديث من دلائل النبوّة.

الكلمات المفتاحية: الحديث، الشبهات، التخريج، الدراسة، الحكم.

Modern study:
(Two types of people of Hell) And reveal the suspicions raised around him

Abdullah bin Saleh Al-Anzi
Department of Sunnah and its Sciences, College of Fundamentals of Religion, Al-Imam University, Saudi Arabia – Riyadh
E-mail: abdullahsaleh7@gmail.com

Abstract

Studying the hadith of Abu Hurairah: (Two types of the people of Hell suspicions raised about that I have not seen..the hadith) and revealing the this hadith by narration and knowledge, in terms of its transcription, study of its chain of transmission and judgment on it, and mentioning aspects about the scholars and those who came later than the hadith, in terms of judging it, explaining it, and deducing from him, and counting him among the signs of prophecy, and so on And I followed the inductive and analytical approach, connected in research, comprehension and comprehension of what was said in this hadith and answering suspicions and problems, and concluded the research by mentioning the conclusion summarizing the most important results of the research.

The most important thing mentioned in the research was:

1. That the two sheikhs al-Bukhari and Muslim select in the hadiths of the narrators what they memorized and corrected, and turn away from what they made mistakes in, so they do not accept all the hadiths of trust, and they do not reject all the hadiths of the speaker, and their approach is the approach of the imams of criticism and narration.
2. The hadith of the study: (Two types of the people of Hell, etc.)
3. The imams continued to correct it, invoke it, and deduce from it.
4. A group of imams counted this hadith as evidence of prophecy.

Keywords: hadith, suspicions, graduation, study, judgment.

المـــقـــدمـــــة

الحمد لله الذي أنزل على عبده ورسوله الكتاب والحِكمة، وعلَّمه ما لم يكن يعلم، وأنزل إليه الذِّكر ليبين للناس ما نزِّل إليهم، والصَّلاة والسَّلام على نبيِّنا محمَّد، أرسله الله رحمةً للعالمين، وحجَّة على الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه الكرام الميامين، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن الله أنزل على نبيّه ﷺ الكتاب والحكمة، كما قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيكَ ٱلكِتَٰبَ وَٱلحِكمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَم تَكُن تَعلَمُ وَكَانَ فَضلُ ٱللَّهِ عَلَيكَ عَظِيما ﴾[النساء:١١٣]. والكتاب هو القرآن، والحكمة هي السنَّة.

قال الإمام الشافعي (ت٢٠٤هـ): "ذكر الله – جل ثناؤه – الكتاب، وهو القرآن، وذكر الحكمة، فسمعتُ مَن أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول: (الحكمة: سنة رسول الله ﷺ).

وهذا يُشبه ما قال؛ لأنَّ الله ذكر القرآن، وأتبعه الحكمة، وذكر منِّه على خلقه بتعليمهم الكتاب والحكمة، فلم يجز – والله أعلم – الحكمة ها هنا إلا سنة رسول الله ﷺ، وذلك أنها مقرونة مع كتاب الله، وأنَّ الله افترض طاعة رسوله، وحتَّم على الناس اتباع أمره، فلا يجوز أن يقال لقول: هو فرضٌ إلا لكتاب الله، ثم سنّة رسوله ﷺ.

وبما وصفنا من أنَّ الله جعل الإيمان برسوله مقروناً بالإيمان به، فسنَّة رسول الله ﷺ مبيّنة عن الله معنى ما أراد دليله على خاصّه وعامِّه، ولم يجعل الله هذا لأحدٍ من خلقه غير رسوله ﷺ".(١)

---

(١) السنة (ص١٠٦) لابن نصر المروزي.

وقال ابن جرير الطبري (ت٣١٠هـ): "ويعني بالحكمة: ما أوحي إلى رسول الله ﷺ من أحكام دين الله، ولم ينزل به قرآن، وذلك السنَّة".(١)

وجعل الله سبحانه وتعالى إنزال القرآن والسنّة من نعم الله التي يذكّر بها عباده، فقال: ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡحِكۡمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦ﴾[البقرة:٢٣١]

وذكَّر أزواج النبي ﷺ بنعمة الله وفضله عليهنّ بما يتلى في بيوتهن من القرآن والسُّنّة، فقال: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِ﴾[الأحزاب:٣٤].

وأمر سبحانه وتعالى بالردِّ إلى الله ورسوله ﷺ، فقال تعالى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا﴾[النساء:٥٩].

قال البيهقي: قال الشافعي: "يعني إن اختلفتم في شيءٍ فردُّوه إلى الله والرسول، يعني – والله أعلم – إلى ما قال الله والرسول ﷺ"، وروينا عن ميمون بن مهران أنه قال في هذه الآية: "الرد إلى الله: الرد إلى كتابه، والرد إلى الرسول ﷺ إذا قُبض إلى سنَّته".(٢)

واليوم تتعرض سنَّة النبي ﷺ لهجماتٍ شرسة، لا مثيل لها من قبل، من تشكيك المشككين، وطعن الطاعنين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين.

ويزيد الأسى أن يكون ذلك من بعض أبناء المسلمين، من مثقّفين وإعلاميين وكتّاب وصحفيين وأمثالهم.

---

(١) جامع البيان (١٠٨/١٩).

(٢) الاعتقاد للبيهقي (ص٢٢٧).

وليس الهجوم على السنّة والتشكيك فيها يتمثل في شكل واحد، بل له أشكال كثيرة، وصور متعددة، ابتداءً من الطعن في تدوينها، وفي ردِّ صحيحها، وتحريف معانيها، وفي نسبة الوضع والافتراء إلى أئمة الحديث وحفّاظه ورواته الأمناء الثقات، إلى أن وصل الأمر بالطعن في أحاديث الصَّحيحين التي أجمعت الأمَّة على تلقيها بالقبول، وصحّة أحاديثها، حتى بلغت مبلغ العلم اليقيني عند أهل العلم، حتى طعنوا في أصحاب النبي ﷺ، الذين هم حملة الدِّين ونقلة القرآن ورواة الحديث، وخصّوا أبا هريرة رضي الله عنه بمزيدٍ من الطَّعن والافتراء، والنقد والهراء، لأنه حافظٌ الصَّحابة، وناقل السنّة، وراوية الحديث، فظهرت فيهم خصلة نفاقٍ في بُغض أبي هريرة رضي الله عنه.

وليس الطَّعن في السنَّة ورواتها وأئمّتها من محدثات هذا العصر فقط، بل وجدوا في عصور تدوين السنَّة، لكن تصدَّى لهم علماء الإسلام، والأئمّة الأَعلام، فدوّنوا السنّة وحفظوها، ورحلوا في سبيل ذلك، وتحمّلوا المشاقّ، وهجروا البلدان والأهل والأولاد، حتى تركوا السُّنّة لنا بيضاء نقيّة، ونفوا عنها كلّ دخيلٍ عليها، وميَّزوا ما صحَّ مما لم يصحَّ منها، وتكلَّموا في رواتها جرحًا وتعديلاً، فجزاهم الله عنا خير الجزاء.

وها هي اليوم وسائل التواصل الاجتماعي تعجُّ بالتطاول على الأحاديث الصَّحيحة، وردّها، وتحريفها عن معانيها، والتهكم بها يخالف أهواءهم منها، ممن لهم مآرب فاسدة ومقاصد كاسدة، لا تخفى على اللبيب الفطِن، من هدم السنَّة، ودعوةٍ للتمرد والانحلال، ومحبة للسُّفور والتبرّج والانفلات، وانهزام أمام حضارات الكفَّار الزائفة، ومحبةٍ لتقليدهم وتقديسهم.

فلذلك لا يفتــؤون من إسقاط كلِّ حديثٍ يقف في وجوههم، ولا يخشون

من ردِّ كلّ حديثٍ مخالفٍ لأهوائهم، فإنْ وافق أهواءهم صاحوا به وأعلنوه، وأشهروه وأذاعوه، كحال إخوانهم وأسلافهم ممن قال الله فيهم: (وَإِذَا دُعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَهُمۡ إِذَا فَرِيقٞ مِّنۡهُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِن يَكُن لَّهُمُ ٱلۡحَقُّ يَأۡتُوٓاْ إِلَيۡهِ مُذۡعِنِينَ ﴿٤٩﴾ أَفِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَمِ ٱرۡتَابُوٓاْ أَمۡ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡ وَرَسُولُهُۥۚ بَلۡ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٥٠﴾) [النور:٤٨-٥٠].

❖ **أهمية الموضوع وأسباب اختياره:**

١ – العناية بسنّة النبي ﷺ، والدفاع عنها.

٢ – تساهل كثير من الناس فيما تضمنه هذا الحديث من الوعيد.

٣ – تطاول بعض أهل الأهواء بالطعن في هذا الحديث؛ لمخالفتهم أهواءهم.

❖ **أهداف البحث:**

١ – بيان منهج الشيخين في إخراج أحاديث الصحيحين، وانتقاء مروياتهم.

٢ – تخريج الحديث ودراسة إسناده.

٣ – بيان أوجه عناية العلماء بهذا الحديث.

٤ – كشف الشبهات المثارة حول هذا الحديث.

❖ **مشكلة البحث:**

هذا البحث يدافع فيه عن حديثٍ ثابتٍ عن النبي ﷺ، يتعلق بألبسة النِّساء وزينتهنّ، وتناولته أقلام المغرِضين، ولاكته ألسنُ الجاهلين، بالطَّعن والتَّكذيب، والردِّ والتَّحريف، ويجيب عن شبهاتهم حول هذا الحديث.

❖ **حدود البحث:**

يتناول هذا البحث دراسة حديث أبي هريرة: (صنفان من أهل النار .. إلخ) من تخريجه ودراسة إسناده والحكم عليه، وكشف الشبهات المثارة حولـــه وفق منهج أئمة النقد والحديث، ونقل أقوال العلماء في هذا الحديث،

وتوضيح لمنهج الشيخين في إخراج أحاديث صحيحيهما وانتقاء مروياتهما.

❖ **الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسةٍ حديثيةٍ موسعة لهذا الحديث روايةً ودرايةً، وتكشف الشبهات المثارة حوله، لأنها شبهات أثيرت مؤخرًا في وسائل التواصل من بعض أهل الأهواء.

❖ **خطة البحث:**

- **قسَّمت هذا البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وأربعة مباحث، وخاتمة.**

- **المقدِّمة:** وفيها: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومشكلة البحث، وحدود البحث، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه.
- **التمهيد:** وفيه: منهج الشيخين في إخراج الأحاديث في صحيحيهما.
- **المبحث الأول:** نصُّ الحديث وتخريجه.
- **المبحث الثاني:** دراسة إسناد الحديث.
- **المبحث الثالث:** أقوال العلماء في الحديث واحتجاجهم به.
- **المبحث الرابع:** الشبهات المثارة حول الحديث، والجواب عنها.
- **الخاتمة.**
- **الفهارس.**

❖ **منهج البحث:**

سرت – في هذا البحث – حسب المنهج الاستقرائي التحليلي النَّقدي:

١ – ذكرت منهج الشيخين في إخراج أحاديث صحيحيهما.

٢ – خرجت الحديث، وفصلتُ الاختلاف فيه، ودرستُ إسناده.

٣ – ذكرت أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين في الحديث.

٤ – سردت الشبهات المثارة حول الحديث إجمالاً، ثم فصلتُ القول في الجواب عن كل واحدة منها بالتفصيل.

٥ – ذيلت البحث بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج.

والله أسأل أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن يتقبله مني، وأن ينفع به المسلمين والمسلمات، وأن يردَّ كيد المتطاولين على السنَّة والطَّاعنين فيها في نحورهم، والله الموفق.

التمهيد

اتفق العلماء على أنَّ أصحَّ الكتب – بعد كتاب الله تعالى – صحيح البخاري وصحيح مسلم، قال النووي: "اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز: الصحيحان البخاري ومسلم، وتلقتهما الأمة بالقبول".(١)

وهذا لا يكابر فيه – بعد وجود الصحيحين – إلا جاهل أو معاندٌ.

وأما قبل وجودهما فنُقِل عن الإمام الشافعيّ (ت٢٠٤هـ) قوله: "ما على الأرض بعد كتاب الله أصحّ من كتاب مالك بن أنس".(٢)

- **ويتمثل منهج الشيخين البخاري ومسلم في صحيحيهما في أمور:**

أولاً: إخراج حديث الرواة المقبولين في الرِّواية، من ثقاتٍ وصدوقين، وردِّ أحاديث الضُّعفاء والسَّاقطين والمتروكين وأمثالهم.

ثانيًا: الانتقاء من مرويَّات الرُّواة المقبولين، فيخرجان ما تحققا أنه ضبطه الرَّاوي المقبول وحفِظَه، ويردَّان ما أخطأ فيه.

فلا يخرجان جميع أحاديث الثقة، لأنه قد يخطئ أحيانًا، ولا يردَّان جميع أحاديث المتكلَّم في حفظه، لأنه قد يضبط بعض الأحاديث ويحفظها، وقد يضبط في شيخٍ معينٍ ما لم يضبطه في شيخٍ آخر.

وإنما ينتقيان من مرويَّات كل راوٍ ما عَلما وتحقَّقا أنه حفظه وضبطه ولم يخطِئ فيه، ويتجنبان ما أخطأ فيه الرّاوي في إسناده أو متنه.

---

(١) شرح النووي على مسلم (١٤/١).

(٢) كشف المغطا في فضل الموطأ (ص٣٦) للحافظ ابن عساكر.

ويُعرف ذلك: باعتبار روايات الراوي، ومقارنتها برواية غيره من الرُّواة الثقات، وموافقتهم في الحديث إسنادًا ومتنًا، فحينئذٍ يتبين مَن حفظ منهم وضبط الحديث، ومَن أخطأ وغلط فيه.

ولذلك قد يردّان حديث الثقة المتفق على توثيقه، لكونه أخطأ في إسناد الحديث أو متنه، وقد يخرجان رواية راوٍ متكلَّم في حِفظه أو ضبطه؛ لأنه تابع الثقات ولم يخالفهم، فيخرجان حديثه على سبيل المتابعة والاستشهاد.

- **ومن دلائل ذلك:**

أولاً: أنَّ الإمام مسلم أجاب بهذا الجواب على إنكار شيخه الحافظ أبي زرعة الرازي عليه بإخراجه حديث رجالٍ متكلَّم فيهم، وإدخال حديثهم في كتابه الصَّحيح.

وذلك أنه جاء رجلٌ "بصحيح مسلم"، فأعطاه أبا زرعة، فجعل أبوزرعة ينظر فيه، فإذا فيه حديث أسباط بن نصر، وحديث قَطَن بن نُسَير، وحديث أحمد بن عيسى المصري، فأنكر أبو زرعة إخراج أحاديث هؤلاء في الصَّحيح، وترك محمد بن عجلان ونظرائه.

قال البرذعي[1]: "فلما رجعتُ إلى نيسابور في المرة الثانية ذكرتُ لمسلم بن الحجاج إنكار أبي زرعة عليه روايته في هذا الكتاب: عن أسباط ابن نصر، وقَطَن بن نُسَير، وأحمد بن عيسى.

فقال لي مسلم: "**إنما قلتُ: صحيح، وإنما أدخلتُ من حديث أسباط، وقَطَن، وأحمد، ما قد رواه الثقات عن شيوخهم، إلا أنه ربما وقع إليّ عنهم**

---

(١) هو الحافظ الناقد سعيد بن عمرو الأزدي البرذعي، وبرذعة: بلد من أعمال أذربيجان، صحب أبا زرعة وتخرج به، مات سنة (٢٩٢هـ). انظر: تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/٢٢١).

بارتفاع، ويكون عندي من رواية من هو أوثق منهم بنزول، فأقتصر على أولئك، وأصل الحديث معروف من رواية الثقات".(١)

ثانيًا: قال إبراهيم بن أبي طالب: قلت لمسلم: كيف استجزت الرواية عن سويد بن سعيد في الصَّحيح؟ فقال: "ومن أين كنت آتي بنسخة حفص ابن ميسرة؟".(٢)

قال العراقي: "وإنما روى عنه مسلمٌ؛ لطلب العلوّ مما صحَّ عنده بنزول، ولم يخرج عنه ما انفرد به .. ثم ذكر هذه الحكاية .. ثم قال: "وذلك أنَّ مسلمًا لم يرو عن أحدٍ ممن سمع من حفص بن ميسرة في الصحيح إلا عن سويد بن سعيد فقط، وقد روى في الصحيح عن واحد، عن ابن وهب، عن حفص، والله أعلم".(٣)

ثالثًا: قال أبو عبدالله الحاكم – في ترجمة سهيل بن أبي صالح –: "وشيخنا مسلم قد جهد في إخراجه، وقرنه في أكثر رواياته بحافظٍ لا يدافَع حفظه، فسلم بذلك من قول من نسبه إلى سوء الحفظ".(٤)

رابعًا: ذكر الحافظ ابن الصَّلاح: أنَّ هناك من عاب على مسلم روايته في صحيحه عن جماعةٍ من الضعفاء أو المتوسطين الذين ليسوا من شرط الصحيح.

وأجاب: بأنَّ ذلك لأسبابٍ – لا معاب عليه معها – :

- **أحدها:** أنَّ ذلك فيمن هو ضعيف عند غيره، ثقة عنده.

---

(١) انظر: سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي (٦٧٥/٢).
(٢) سير أعلام النبلاء (٤١٨/١١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/٤).
(٣) شرح التبصرة والتذكرة للعراقي (٣٤٣/١).
(٤) المدخل إلى الصحيح (١١١/٤).

- **الثاني:** أن ذلك واقع في المتابعات والشواهد لا في الأصول، فيذكر الحديث أولا بإسناد نظيف ويجعله أصلاً، ثم يتبعه بإسنادٍ أو أسانيد فيها بعض الضعفاء على وجه التأكيد بالمتابعة، أو لزيادة فيه تنبه على فائدة فيما قدّمه.
- **الثالث:** أن يكون ضعف الضعيف الذي اعتدَّ به طرأ عليه بعد أخذه عنه، باختلاطٍ حدث عليه، غير قادح فيما رواه من قبل في زمان سداده واستقامته، كابن أخي عبدالله بن وهب، اختلط بعد خروج مسلم من مصر.
- **الرابع:** أن يعلو بالضعيف إسناده، وهو عنده من رواية الثقات نازل، فيقتصر على العالي ولا يطول بإضافة النازل إليه، مكتفيا بمعرفة أهل الشأن ذلك.(١)

خامسًا: انتقد ابن القطَّان الفاسي على مسلمٍ إخراج حديث مطر الوراق في صحيحه.

فتعقَّبه ابن القيِّم رحمه الله، فقال – ردًّا عليه–: "ولا عيبَ على مسلمٍ في إخراج حديثه، لأنه ينتقي من أحاديث هذا الضَّرب ما يَعلم أنه حفظه، كما يَطرح من أحاديث الثقة ما يعلم أنه غلط فيه. فغلط في هذا المقام: مَن استدرك عليه إخراج جميع حديث الثقة، ومن ضعَّف جميع حديث سيء الحفظ، فالأولى: طريقة الحاكم وأمثاله، والثانية: طريقة أبي محمد ابن حزم وأشكاله، وطريقة مسلم هي طريقة أئمة هذا الشّأن، والله المستعان".(٢) ا.هـ.

وكذلك أجـاب ابن القيِّم أيضًا عن إخراج الإمام مسلمٍ حديث سعد ابن

---

(١) انظر: صيانة صحيح مسلم لابن الصلاح (ص٩٦-٩٧).

(٢) زاد المعاد (٣٥٣/١).

سعيد الأنصاري – في صيام ستٍّ من شوال – فقال: "لكن مسلمًا إنما احتجَّ بحديثه؛ لأنه ظهر له أنه لم يخطئ فيه بقرائن ومتابعات ولشواهد دلَّته على ذلك، وإنْ كان قد عُرف خطؤه في غيره.

فكون الرجل يخطئ في شيءٍ لا يمنع الاحتجاج به فيما ظهر أنه لم يخطئ فيه.

وهكذا حُكم كثيرٍ من الأحاديث التي خرَّجاها، وفي إسنادها من تكلّم فيه من جهة حفظه، فإنهما لم يخرجاها إلا وقد وجدا لها متابعًا".[1] ا.هـ.

وبمعرفة منهج الشَّيخين تزول إشكالاتٌ كثيرة، يوردها بعض الناس على بعض رواة وأحاديث الصَّحيحين، والله أعلم.

(١) تهذيب السنن (٤٨٢/١).

المبحث الأول
نص الحديث وتخريجه

- **أولاً: نص الحديث:**

قال الإمام مسلم في "صحيحه" (٢١٢٨):

حدثني زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البُخت المائلة، لا يدخلن الجنَّة، ولا يجدن ريحها، وإنَّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا ».

- **ثانيًا: تخريج الحديث:**

هذا الحديث مداره على أبي صالح ذكوان السَّمَّان، وله عنه طريقان:

- **الطريق الأول: طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه:**

أخرجه مسلم (٢١٢٨)، وأبو عوانة في "المستخرج على مسلم" (١١٠/١٧)، وابن حبان (٧٤٦١)، والبيهقي في الكبرى (٢١٩/٤)، وفي شعب الإيمان (٧٤١٥) من طرقٍ: **عن جرير بن عبدالحميد.**

وأحمد (٣٥٥/٢)، (٤٤٠/٢)، وأبو يعلى (٦٦٩٠)، وأبو عوانة في المستخرج (١١٠/١٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (٤٩٧٢) من طرق: **عن شريك القاضي.**

وأبو عوانة في المستخرج (١١٠/١٧)، والطبراني في الأوسط (١٨١١)، (٥٨٥٤) من طرق: عن زهير بن معاوية، **عن زياد بن خيثمة.**

وابن عبدالبر في الاستذكار (٣٠٧/٨) من طريق: **إسحاق بن راهويه.**

والرامهرمزي في الأمثال (ص١٤٩) من طريق: **هدبة بن المنهال.**

خمستهم (جرير، وشريك، وزياد، وإسحاق، وهدبة) عن سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة **رضي الله عنه** مرفوعًا بهذا اللفظ.

- **الطريق الثاني: طريق مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح:**

ومداره على مالك بن أنس، واختُلف عنه – في رفعه ووقفه– على وجهين:

- **فرواه جماعة من رواة الموطأ عن مالكٍ موقوفًا، منهم:**

١. يحيى بن يحيى الليثي:

أخرجه مالكٌ في الموطأ (٩١٣/٢ – رواية يحيى الليثي).

٢. أبو مصعب الزهري:

أخرجه مالك في الموطأ (٨٤/٢– رواية أبي مصعب) – ومن طريقه: البغوي في "شرح السنَّة" (١٤/١٢) – .

٣. عبدالله بن مسلمة القعنبي:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٢٢٢/١٠) من طريق: عثمان بن سعيد، عن القعنبي.

٤. سويد بن سعيد الحدثاني:

أخرجه مالك في الموطأ (٦٨٩– رواية سويد).

أربعتهم عن مالك، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالحٍ عن أبي هريرة **رضي الله عنه** أنه قال: "نساءٌ كاسياتٌ عارياتٌ مائلاتٌ مميلاتٌ، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة". – موقوفًا –.

- **ورواه جماعةٌ عن مالكٍ مرفوعًا، منهم:**

١. يحيى بن عبدالله بن بكير:

أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٠٣/٣) من طريق: يحيى بن عبد الله

ابن بكير.

٢. **عبدالله بن نافع:**

أخرجه ابن عبدالبر في التمهيد (٢٠٣/٣)، والاستذكار (٣٠٧/٨) من طريق: أحمد بن صالح المصري قال: قرأت على عبد الله بن نافع.

٣. **عبدالله بن وهب:**

أخرجه البيهقي في "شعب الإيمان" (٢٢٣/١٠) من طريق: يونس ابن عبد الأعلى، عن ابن وهب.

ثلاثتهم: عن مالك بن أنس، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** عن النبي ﷺ قال: "نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة" – مرفوعًا – .

❖ **دراسة الاختلاف:**

تلخَّص مما سبق: بيان الاختلاف في الحديث – في الرفع والوقف – على المدار الأعلى (وهو أبو صالح)، وعلى المدار الأدنى (وهو مالك ابن أنس) كما يلي:

- رواه سهيل بن أبي صالح: عن أبيه، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** مرفوعًا.
- ورواه مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح:

ومداره على مالك، واختلف عنه على وجهين:

- فرواه (يحيى الليثي، وأبو مصعب، والقعنبي، وسويد) عن مالك، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** موقوفًا.

- ورواه: (يحيى ابن بكير، وابن نافع، وابن وهب) عن مالك، عن مسلم ابن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة **رضي الله عنه** مرفوعًا.

- **والراجح – والله أعلم– رفع الحديث**، وذلك لقرائن عديدة منها:

- **أولاً:** أنّ سهيلاً لم يختلف عنه في رفع الحديث، وهو ثقة، احتجَّ به مسلم في صحيحه، خصوصًا في حديث أبيه.

- **ثانيًا:** أنه تابعه متابعة قاصرة[1] –على الرفع–: ثلاثة من أصحاب مالك الثقات، عن مالكٍ، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح به – كما سبق في التخريج – .

قال ابن عبدالبر –عقب حديث ابن بكير–: "هذا إسنادٌ لا مطعن فيه عن ابن بكير".[2]

وهو يقوي القول بأنّ الإمام مالكًا كان يحدِّث به على الوجهين، والله أعلم.

- **ثالثًا:** أنّ راوي الوجه الثاني مسلمَ بن أبي مريم مشهورٌ بقصر الأسانيد، وهو تعمُّد وقف المرفوع، أو إرسال الموصول، لغرض التوقّي والاحتياط، أو لغيره من الأغراض، ويسميه المحدِّثون: (قصر الإسناد).[3] وهو منهج معروف عن جماعةٍ من الرواة الثقات، كحماد ابن زيد، وأيوب السختياني، وعبدالله بن عون وأمثالهم.

---

(١) المتابعة القاصرة: هي المتابعة لشيخ الراوي فمَن فوقه، والمتابعة التامة: هي المتابعة للراوي نفسِه. انظر: نزهة النظر في شرح نخبة الفكر (ص٨٧).

(٢) التمهيد (١٣/٢٠٣).

(٣) انظر: بحث (قصر الإسناد وأثره في الحديث المختلف فيه) للدكتور عبدالعزيز الشايع، نشر الدار المالكية.

قال أبو بكر المرّوذي[١]: سألته (أي الإمام أحمد) عن هشام بن حسان؟ فقال: "أيُّوب وابن عون أحبّ إليّ"، وحسَّن أمر هشام، وقال: "قد روى أحاديث رفعها أوقفوها، وقد كان مذهبهم أن يقصروا بالحديث ويوقفوه".[٢]

وقال الحاكم: "ومما يلزم طالبَ الحديث معرفته: نوع آخر من الموقوفات، وهي مسندة في الأصل، يقصر به بعض الرواة، فلا يسنده .. (ثم ذكر مثالاً)، ثم قال: ولا يعلم سندها إلا الفرسان من نقّاد الحديث، ولا تعدُّ في الموقوفات".[٣] انتهى.

ومسلم بن أبي مريم ممن عُرفوا بذلك، وهو من شيوخ مالكٍ الذين روى عنهم في الموطأ ثلاثة أحاديث، وكان مالكٌ يثني عليه، وقال عنه: "كان لا يكاد يرفع حديثًا إلى النبي ﷺ".[٤]

وليس مكثرًا في الرواية، قال عنه البخاري: "ومسلمٌ هذا غريب الحديث، ليس له كبير حديث"[٥]، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: "صالح".[٦] وقال ابن عبد البر: "وهو مدني ثقة، روى عنه مالك وابن عيينة ووهيب ابن خالد ويحيى بن سعيد الأنصاري، وكان مالكٌ يثني عليه، ويقول: (كان رجلا صالحًا، وكان يهاب أن يرفع الأحاديث)، لمالكٍ عنه من حديث النبي ﷺ في

---

(١) هو الإمام القدوة شيخ بغداد أبو بكر أحمد بن محمد بن الحجاج الفقيه، أجلّ أصحاب الإمام أحمد، كان إمامًا في السنّة، شديد الاتباع، له جلالة عظيمة، مات سنة (٢٧٥هـ). انظر: "تذكرة الحفاظ" للذهبي (١٥٣/٢).

(٢) العلل رواية المروذي (ص٥٥).

(٣) معرفة علوم الحديث (ص٢٠).

(٤) الجرح والتعديل (١٩٦/٨).

(٥) التاريخ الكبير (٢٧٣/٧).

(٦) الجرح والتعديل (١٩٦/٨).

الموطأ: ثلاثة أحاديث".(١)

فتبيَّن أن منهج مسلم بن أبي مريم: وقف الأحاديث، والتهيُّب من رفعها، فلذلك لا يُحتجُّ به على الثقات الذين يرفعون الحديث، لأنَّ منْ كان منهجه وقف الأحاديث – ولو سمعها مرفوعة – لا يحتجُّ به على الثقة الذي سمع الحديث مرفوعًا، وأدَّاه مرفوعًا كما سمعه.

– **رابعًا:** أنّ مسلمًا احتجّ بالحديث المرفوع، وما احتجّ به الشَّيخان أو أحدهما أولى وأرجح مما لم يحتجَّا به – عند الاختلاف – .

– **خامسًا:** أن هذا الحديث فيه بيان أصناف يأتون آخر الزمان، وبيان عقوبتهم، وهذا لا يتلقى إلا بالوحي، ولا يتصور أن يقوله أبو هريرة من رأيه واجتهاده، فيدل على أنه سمعه من الصادق الأمين المؤيد بوحي رب العالمين.

قال ابن عبدالبر: "هكذا روى هذا الحديث يحيى موقوفًا من قول أبي هريرة **رضي الله عنه**، وكذلك هو في الموطأ عند جميع رواته إلا ابن نافع، فإنه رواه عن مالك بإسناده هذا مرفوعًا إلى النبي ﷺ ، ومعلوم أنّ هذا لا يمكن أن يكون من رأي أبي هريرة **رضي الله عنه**، لأن مثل هذا لا يدرك بالرأي، ومحال أن يقول أبو هريرة **رضي الله عنه** من رأيه: لا يدخلن الجنة، ويوجد ريح الجنة من مسيرة كذا، ومثل هذا لا يعلم رأيًا، وإنما يكون توقيفا ممن لا يُدفع عن علم الغيب ﷺ".(٢)

فتبين من هذه القرائن ترجيح رفع الحديث إلى النبي ﷺ، وأن الصواب المحفوظ في الحديث رفعه لا وقفه، والله أعلم.

(١) التمهيد (١٣/١٩٢).

(٢) التمهيد (١٣/٢٠٢).

المبحث الثاني
دراسة إسناد الحديث

هذا الحديث يرويه جماعةٌ عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا

ودراسة رجال إسناده يتكون من مطلبين[(١)]:

- **المطلب الأول: سهيل بن أبي صالح**
- **المطلب الثاني: أبو صالح السمان**

❖ المطلب الأول: سهيل بن أبي صالح:

- **أولاً: ترجمة سهيل وأقوال الأئمة فيه:**

هو "الإمام المحدِّث الكبير الصّادق"[(٢)] أبو يزيد سهيل بن أبي صالح ذكوان السَّمَّان المدني.

"وقلَّ ما يُنسب إلى اسم أبيه، وإنما يُنسب إلى كُنيته"[(٣)]، تمييزًا له عن سهيل بن ذكوان المكِّيِّ الضَّعيف.

---

(١) اكتفيت بطريق سهيل عن أبيه، لأنه هو راوي حديث الدراسة عند مسلم في صحيحه مرفوعًا، ولم يختلف عنه في رفعه، فأردتُ دراسة هذا الطريق، تمهيدًا للدفاع عنه، وعن صحيح مسلم، وقد تقدم الكلام على الطريق الثاني (وهو طريق مسلم ابن أبي مريم عن أبي صالح) عند دراسة الاختلاف، فأغنى عن الإعادة هنا، والله الموفق.

(٢) حلاه بذلك: الذهبي في "سير أعلام النبلاء" (٤٥٨/٥).

(٣) قاله الخطيب في "المتفق والمفترق" (١١٣١/٢)، وذكر الخطيب فيه: أنَّ هناك راويًا آخر يوافقه في اسمه واسم أبيه، (وهو سهيل بن ذكوان المكّيّ أبو السّندي، حدَّث عن عائشة وعبدالله بن الزبير، وروى عنه هشيم ومروان بن معاوية وعباد بن العوام ويزيد بن هارون، وكان غير ثقة).

روى عن: أبيه، وعبدالله بن دينار، والقعقاع بن حكيم، وغيرهم.

وروى عنه كبارُ الأئمَّة: كالسُّفيانين، والحمَّادين، وشعبة، ومالك بن أنس، وأبي معاوية محمد ابن خازم الضرير، ووهيب بن خالد، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم.

وهو معدودٌ من صغار التابعين، ولم يرو عن الصحابة شيئًا.(١)

وثّقه جمهور الأئمّة، وأثنوا عليه:

- قال ابن عيينة: "كنا نعدُّ سهيلاً ثبتًا في الحديث".(٢)
- وقال أحمد–في رواية حرب–: "ما أصلحَ حديثه"، وقدَّمه على محمد ابن عمرو بن علقمة.(٣)
- وقال –في رواية المروذي–: "ليس به بأس".(٤)
- ووثقه ابن معين – في رواية الدوري – فقال: "أبو صالح السَّمَّان كان له ثلاثة بنين: سهيل بن أبي صالح، وعباد بن أبي صالح، وصالح ابن أبي صالح، كلهم ثقة".(٥)
- وقال أحمد بن صالح المصريّ: "سهيل بن أبي صالح من المتقِنين(٦)، وإنما يؤتى(٧) في غلط حديثه ممن يأخذ عنه".(٨)

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٥).

(٢) جامع الترمذي (٥٢٣)، تهذيب الكمال (٢٢٥/١٢).

(٣) الجرح والتعديل (٢٤٧/٤).

(٤) العلل رواية المروذي (١٠٧).

(٥) تاريخ ابن معين رواية الدوري (١٨٢/٣).

(٦) في المطبوع: (المتقين)! والصواب ما أثبتّه كما في "التعديل والتجريح" للباجي (١١٥٠/٣).

(٧) في المطبوع: (توقي)! والتصويب من "التعديل والتجريح" (١١٥٠/٣).

(٨) تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين رقم: (٥١١).

- وقال النسائي: "ليس به بأس".(١)
- وقال أبو عبدالله الحاكم: "سهيل بن أبي صالح: أحد أركان الحديث، وقد أكثر مسلم الرواية له في الشواهد والأصول، إلا أن الغالب على إخراجه حديثه في الشواهد، وسهيل رحمه الله قد روى عنه مالك الإمامُ الحكمُ في شيوخه من أهل المدينة الناقدُ لهم".(٢)

ونَقل عليٌّ بن المديني عن شيخه يحيى القطان: أنه سُئل عن سهيل ابن أبي صالح، ومحمد بن عمرو، فقال: "محمد أعلى منه".(٣)

ولم يرتض الإمام أحمد هذا الرأي، بل أنكره، قال أبو طالب: سألت أحمد ابن حنبل، عن سهيل بن أبي صالح، ومحمد بن عمرو؟

فقال: قال يحيى (أي القطان): "(كان محمدٌ أحبَّ إلينا)، وما صنع شيئًا، الناس سهيلٌ عندهم ليس مثل محمد"، قلتُ: سهيل عندهم أثبت؟ قال: "نعم".(٤)

وقال محمد بن علي الوراق: سمعت أحمد بن حنبل رحمه الله سئل، فقيل له: سهيل بن أبي صالح كيف حديثه؟ فقال: "صالح"، قيل: إن يحيى القطان يقدّم محمد بن عمرو على سهيل! فقال: "لم يكن له بسهيل علم، وقد كان جالس محمد بن عمرو".(٥)

وقال ابن عديّ: "ورَوى عنه الأئمَّة: مثل الثوري، وشعبة، ومالك وغيرهم من الأئمّة.

---

(١) تهذيب الكمال (٢٢٧/١٢).

(٢) المدخل إلى الصحيح للحاكم (١١١/٤).

(٣) الضعفاء للعقيلي (٥٧٦/٢).

(٤) الجرح والتعديل (٢٤٧/٤).

(٥) الضعفاء للعقيلي (٥٧٧/٢).

وحدَّث سهيل عن جماعةٍ عن أبيه، وهذا يدلّ على ثقة الرجل .. وهذا يدلُّك على تمييز الرجل، وتمييز بين ما سمع من أبيه، ليس بينه وبين أبيه أحد، وبين ما سمع من سُمي والأعمش وغيرهما من الأئمة، وسهيلٌ عندي مقبول الأخبار، ثبت لا بأس به".(١)

وقال الخليلي: "سهيل بن أبي صالح ثقة".(٢)

وأما توجيه جرح من جرحه من الأئمّة:

فقد حصلتْ له علّة في آخر عمره، أصابته بتغيّر ونسيان، فصار في حديثه بعض الوهم.

فقد ذكر عليُّ بن المديني: "أنه مات أخٌ له، فوجد عليه، فنسي كثيرًا من الحديث".(٣)

وقال الذهبي: "وقد كان اعتلَّ بعلّة، فنسي بعض حديثه".(٤)

وقال أيضًا: "وكان من كبار الحفّاظ، لكنّه مرض مرضة غيَّرت من حفظه".(٥)

ولأجل ذلك؛ قرنه ابن معين – مرّةً – بالعلاء بن عبدالرحمن، وقال عنهما: "حديثهما قريب من السَواء، ليس حديثهما بحجَّة"(٦)، لأجل ما أصابه من تغيُّر ووهمٍ في بعض حديثه، مع أنه وثقه مرّةً –في رواية الدوري–.

---

(١) الكامل (٤٨/٦).

(٢) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (٢١٧/١).

(٣) انظر: سير أعلام النبلاء (٤٦٠/٥)، ميزان الاعتدال (٢٤٤/٢).

(٤) ميزان الاعتدال (٢٤٣/٢).

(٥) سير أعلام النبلاء (٤٥٨/٥).

(٦) الضعفاء للعقيلي (٥٧٦/٢).

وقال ابن حبان: "روى عنه مالك والثوري وشعبة، وكان يخطئ".(١)

وذكر ابن الجوزي الروايتين عن يحيى بن معين: "سهيل ليس بالقوي في الحديث، وليس بحجة"، وقال مرّة: "ثقة"، ثم قال ابن الجوزي: "وهو أصحّ".(٢) أي توثيقه.

ولخّص الحافظان الذهبي وابن حجر حاله: قال الذهبي: "ثقة، تغيّر حفظه"(٣)، وقال مرّة: "صدوقٌ، احتجّ به مسلم لا البخاري"(٤).

وقال ابن حجر: "صدوقٌ، تغيَّر حفظه بأخرة".(٥)

والراجح – والله أعلم– أنه أرفع رتبة(٦)، فهو ثقة، لتوثيق جمهور الأئمة له، واحتجاج الإمام مسلم به في صحيحه.

وأما التغيُّر والوهم فهو مما طرأ عليه بأخرة، كحال أمثاله من الثقات الذين لهم أوهام بما طرأ عليهم من تغيّر بأخرة، لم تنزلهم عن درجة الثّقة، كسعيد بن أبي عروبة وأمثاله من رجال الشيخين، والله أعلم.

- **ثانيًا: موقف الشيخين من حديث سهيل:**
  - **أمّا موقف البخاري:**

فأخرج له في صحيحه حديثًا واحدًا مسندًا مقرونًا بيحيى بن سعيد الأنصاريِّ، في (كتاب الجهاد، باب: فضل الصَّوم في سبيل الله)، برقم: (٢٨٤٠).

---

(١) الثقات (٤١٨/٦).

(٢) الضعفاء والمتروكين (٣٠/٢).

(٣) المغني في الضعفاء (٢٦٩١).

(٤) تاريخ الإسلام (٦٧٠/٣).

(٥) تقريب التهذيب (٢٦٧٥).

(٦) انظر: تحرير تقريب التهذيب (٩١/٢) للدكتور بشار عواد وشعيب الأرناؤوط.

وذكره في المتابعات المعلَّقة في مواضع:

١. (كتاب الزكاة، باب: الصدقة من كسبٍ طيب، عقب ح١٤١٠) متابعةً لمسلم بن أبي مريم وزيد بن أسلم عن أبي صالح.

٢. (كتاب التقصير، باب: في كم يقصر الصلاة، عقب ح١٠٨٨) متابعة لحديث يحيى بن أبي كثير ومالك عن سعيد المقبري.

٣. (باب الدعاء بعد الصلاة، عقب ح٦٣٢٩) عقب حديث سمي عن أبي صالح.

٤. (باب: فضل ذكر الله عز وجل، عقب ح٦٤٠٨) عقب حديث الأعمش عن أبي صالح.

قال الحافظ ابن حجر: "له في البخاري حديثٌ واحد، في الجهاد، مقرونٌ بيحيى بن سعيد الأنصاري، كلاهما عن النعمان بن أبي عياش عن أبي سعيد، وذكر له حديثين آخرين متابعة في الدعوات، واحتجَّ به الباقون".(١)

وقد أنكر بعضُ كبار الحفّاظ – كالنَّسائي والدارقطني – على البخاريّ عدم إخراجه حديث سهيل في الصَّحيح مع إخراجه عمَّن دونه في الإتقان والحفظ والضّبط:

- قال السُّلمي: وسألتُ الدارقطني: لم ترك محمد بن إسماعيل البخاريّ حديث سهيل بن أبي صالح في الصحيح؟

فقال: "لا أعرف له فيه عذرًا؛ فقد كان أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب النسائي – إذا مرَّ بحديثٍ لسهيل – قال: "سهيلٌ واللهِ خيرٌ من أبي اليمان، ويحيى ابن بكير، وغيرهما، وكتاب البخاري من هؤلاء ملآن".(٢)

---

(١) هدي الساري (ص٤٠٨).

(٢) سؤالات السلمي للدارقطني (١٥٨).

- وقال الحاكم: قلت لأبي الحسن الدارقطني: احتجَّ أبو عبد الرحمن النسائي بسهيل بن أبي صالح؟ فقال: "إي والله، حدثني الوزير أبو الفضل جعفر ابن الفضل قال: سمعت أبا بكر محمد بن موسى بن المأمون الهاشمي يقول: سمعتُ رجلاً يسأل أبا عبد الرحمن (أي النسائي): ما عندك من سهيل بن أبي صالح؟ فقال له: "سهيل بن أبي صالح خيرٌ من فليح ابن سليمان، وسهيل بن أبي صالح خيرٌ من أبي اليمان، وسهيل ابن أبي صالح خير من ابن بكير، وسهيل بن أبي صالح خيرٌ من إسماعيل ابن أبي أويس، وسهيلٌ خير من حبيب المعلّم، وسهيلٌ أحبّ إلينا من عمرو بن أبي عمرو".(١)

أي أنّ البخاري أخرج لهؤلاء في الصَّحيح، وهم دون سهيل بن أبي صالح، والله أعلم.

- **وأما موقف الإمام مسلم:**

فيتلخّص في أمور:

أولاً: احتجَّ الإمام مسلم في "صحيحه" بحديث سهيل بن أبي صالح، وأكثر من الرِّواية له، وخصوصًا في حديثه عن أبيه، وكثيرٌ منها في المتابعات والشَّواهد.

قال أبو عبدالله الحاكم: "سهيل بن أبي صالح: أحد أركان الحديث، وقد أكثر مسلمٌ الرواية له في الشَّواهد والأصول، إلا أنّ الغالب على إخراجه حديثه في الشواهد".(٢)

ثانيًا: أخرج مسلمٌ بعض أفراد سهيلٍ عن أبيه.

---

(١) سؤالات الحاكم للدارقطني (٢٦٧).

(٢) المدخل إلى الصحيح (١١١/٤).

قال الذَّهبي – في ترجمة سهيل–: "ومن غرائب سهيلٍ عن أبيه عن أبي هريرة: حديث: (من قتل وزغًا في أول ضربة)".(١) وكذلك ذكره ابن عديٍّ في غرائب سهيلٍ.(٢)

وهذا الحديث أخرجه مسلم في "صحيحه" (٢٢٤٠) من طريق خالد ابن عبدالله الواسطي، عن سهيلٍ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: « من قتل وزغةً في أول ضربةٍ فله كذا وكذا حسنة، ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة، لدون الأولى، وإن قتلها في الضربة الثالثة فله كذا وكذا حسنة، لدون الثانية ».

ثم أخرجه مسلمٌ من طرقٍ أخرى عن سهيلٍ به، بمعنى حديث خالدٍ عن سهيل، إلا جريرًا وحده، فإن في حديثه « من قَتل وزغًا في أول ضربةٍ كتبتْ له مائة حسنة، وفي الثانية دون ذلك، وفي الثالثة دون ذلك ».

ثالثًا: إذا اختلف أصحاب سهيل بن أبي صالح عنه على وجهين أو أكثر أخرج مسلمٌ في صحيحه أصحّ الطرق المحفوظة عنه، وترك ما عداها.

ومن شواهد ذلك: أنه في روايته عن أبيه: كان سهيلٌ يروي أحيانًا عن أبيه بواسطة، فربما اختلف أصحابه عنه، فمنهم من يذكر الواسطة، ومنهم من لا يذكرها، ويسلك الجادة، فيخرج مسلم الطريق المحفوظ بذكر الواسطة بينه وبين أبيه، لأنه خلاف الجادّة.

مثال ذلك: قال مسلم في صحيحه (٣٥): حدثنا زهير بن حرب، حدثنا جرير، عن سهيل، عن عبد الله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بضع وسبعون – أو بضع

---

(١) سير أعلام النبلاء (٤٥٩/٥).

(٢) الكامل (٤٦/٦).

وستون – شعبة، فأفضلها: قول لا إله إلا الله، وأدناها: إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان ».

فهذا الحديث رواه سهيلٌ عن أبيه بواسطة عبدالله بن دينار، ولم يسمعه سهيل من أبيه مباشرة، كما نصَّ على ذلك الأئمّة(١)، وهذا يدلُّ على صدقه وحِفظه، فأخرج مسلمٌ هذا الوجه عن سهيل، لأنه هو الوجه المحفوظ، وأعرض عمَّا عداه من الأوجه الأخرى المروية عن سهيل، لأنها خطأ ليست محفوظةً عن سهيل.

رابعًا: انتقى الإمام مسلم من أحاديث سهيل ما تحقَّق عنده أنه من صحيح حديثه، وتجنَّب ما أخطأ فيه سهيل، كحال غيره من الرواة الثقات إذا أخطؤوا.

مثال ذلك: ما رواه سهيل بن أبي صالح: عن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عمرو بن سليم، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين".(٢)

---

(١) منهم الإمام أحمد والدارقطني، قال مهنا الشامي: سألت أحمد، قلتُ: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن سهيل، عن أبي صالح، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: "الإيمان بضع وستون بابًا .. الحديث"؟ فقال أحمد: "إنما هو: عن سهيل، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة". قلت: ممن الخطأ: من معمر أو من سهيل؟ قال: "لا أدري". المنتخب من علل الخلال (١٥٨).

وقال الدارقطني في العلل (١٩٦/٨)– عقب ذكر الاختلاف على سهيل–: "والصحيح: قول من قال: عن سهيل، عن عبدالله بن دينار، عن أبي صالح، عن أبي هريرة".

(٢) أخرجه الترمذي في "العلل الكبير" (١١١)، وأبو يعلى (٨٩/٤)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٤٠٤/١٤)، وفي "شرح معاني الآثار" (٣٧٠/١)، وابن المقرئ في المعجم (٧٨٠) من طرق: عن سهيل به.

فهذا الحديث رواه سهيل عن عامر بن عبدالله بن الزبير بهذا الإسناد من حديث جابر رضي الله عنه، وأخطأ فيه، كما نصّ على ذلك جمع من الأئمّة كابن المديني والترمذي والدارقطني.(١)

وخالفه: سائر أصحاب عامر بن عبدالله بن الزبير الثقات الحفاظ، فرووه عنه بهذا الإسناد من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، لا من حديث جابر رضي الله عنه، وهو المحفوظ، ولذلك لم يخرج الإمام مسلم في "صحيحه" حديث سهيل، لأنه أخطأ فيه.

وأخرجه البخاري (٤٤٤)، ومسلم (٧١٤) كلاهما من طريق: مالك ابن أنس، عن عامر بن عبدالله بن الزبير، عن عمرو بن سليم الزرقي، عن أبي قتادة **رضي الله عنه** به.

وأخرجه مسلم أيضًا (٧١٤) من وجهٍ آخر عن عمرو بن سليم الزرقي عن أبي قتادة به.

فالشَّيخان لا يخرجان الوجه الخطأ من حديث الثقة ولو كان من الأثبات الثقات، ولا يخرجان إلا الوجه المحفوظ في الحديث، والله أعلم.

---

(١) قال عليُّ بن المديني: "حديث سهيل خطأ".

وقال الترمذيّ – عقب حديث جابر ﷺ–: "وهذا حديثٌ غير محفوظ، والصّحيح: حديث أبي قتادة".

وقال أيضًا: "وحديث مالكٍ وغيرِه فيه (عن أبي قتادة ﷺ) أصحّ".

وقال الدّارقطنيّ: "وَهِم في ذكره جابرًا ﷺ".

انظر: العلل الكبير للترمذي (٧٥)، وجامع الترمذي (٣١٦)، وعلل الدارقطني (١٤٥/٦).

❖ المطلب الثاني: أبو صالح السمان:

- **أولاً: ترجمة أبي صالح:**

هو أبو صالح ذكوان السَّمَّان الزيَّات المدني، كان يجلب السَّمن والزَّيت إلى الكوفة.

روى عن: أبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم، وغيرهم.

وروى عنه: ابناه سهيل وصالح، وسمي مولى أبي بكر، والأعمش، وعبدالله بن دينار، وغيرهم. اتفق الأئمة على توثيقه والثناء عليه:

قال أحمد: "أبو صالح من أجلَّة الناس وأوثقهم، ومن أصحاب أبي هريرة **رضي الله عنه**، وقد شهد الدار يعني زمن عثمان رضي الله عنه، وهو ثقة ثقة".(١)

وقال أبو زرعة: "مديني ثقة مستقيم الحديث"، ووثقه ابن معين، وقال أبوحاتم: "صالح الحديث، يحتجُّ بحديثه".(٢)

ويُعدّ من أثبت الناس في أبي هريرة **رضي الله عنه**، حتى قال عن نفسه: "ما أحدٌ يحدِّث عن أبي هريرة إلا وأنا أعلم صادقٌ هو أو كاذب".(٣) وقال عليُّ بن المديني: "أصحاب أبي هريرة: هؤلاء الستة: سعيد بن المسيب، وأبوسلمة، والأعرج، وأبو صالح، ومحمد بن سيرين، وطاوس".(٤)

---

(١) الجرح والتعديل (٣/٤٥٠).
(٢) الجرح والتعديل (٣/٤٥٠).
(٣) انظر: تهذيب الكمال (٨/٥١٧).
(٤) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (٧٤).

وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"، مات بالمدينة سنة ١٠١هـ، وروى له الجماعة.(١)

- **ثانيًا: موقف الشيخين من حديث أبي صالح:**

احتجّ الشَّيخان كلاهما بأبي صالح السَّمَّان، لأنه من أثبت أصحاب أبي هريرة **رضي الله عنه**.

فأخرج الشَّيخان حديثه من طريق جماعةٍ من أصحابه الثقات، كسُميّ، والأعمش، وعبدالله بن دينار، وأبي حَصين، والحكم بن عتيبة، وعطاء ابن أبي رباح، وعمرو بن دينار، وزيد ابن أسلم، وحميد بن هلال، وعبدالرحمن ابن الأصبهاني، وغيرهم.

وزاد مسلمٌ إخراج حديثه من رواية جماعة من أصحابه: كابنيه سهيل وعبدالله، وبكير ويعقوب ابني عبدالله بن الأشجّ، ورجاء بن حيوة، وأبي حازم سلمة بن دينار، وطلحة بن مصرِّف، وعبيدالله بن مقسم، وفراس بن يحيى الهمداني، وقدامة بن موسى، ومسلم بن أبي مريم، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم(٢).

(١) انظر: تقريب التهذيب (١٨١٥).

(٢) انظر: تهذيب الكمال (٨/٥١٤-٥١٥).

المبحث الثالث
أقوال العلماء في الحديث واحتجاجهم به

اعتنى العلماء –على اختلاف زمانهم وبلدانهم ومذاهبهم– بهذا الحديث؛ تصحيحًا واحتجاجًا، واستشهادًا به واستنباطًا منه، قرنًا بعد قرن، دون نكيرٍ من أحدٍ منهم.

ودونك أنواع عناية العلماء بهذا الحديث:

- **أولاً: مَن صحَّح الحديث:**

صحَّح الحديث جماعةٌ من أئمَّة الحديث:

١. **صحَّحه الإمام مسلم** (ت٢٦١ه)، وذلك بإخراجه الحديث في صحيحه.

وهو أحد الصَّحيحين اللذَين أجمعتِ الأمة على صحَّة أحاديثهما وتلقِّيهما بالقبول إلا أحاديث يسيرة تتبعها وانتقدها بعض الحفَّاظ على الصَّحيحين أو أحدهما، وكان له رأيٌ في بعض أسانيدها أو متونها، مما يدخل في حيِّز الاجتهاد بين علماء الحديث.

وليس حديث أبي هريرة هذا مما انتقده أحد العلماء على مسلمٍ – قديمًا ولا حديثًا – فثبتت صحَّته بالإجماع، ولله الحمد.

٢. **وصحَّحه الإمام أبو عوانة** (ت٣١٦هـ) في "المستخرج على مسلم" (١٠٤/١٧)، بإخراج الحديث في مستخرجه الذي يخرج أحاديث مسلم، ويعدُّه العلماء صحيحًا بهذا الاعتبار، ولذلك يسمُّونه: "صحيح أبي عوانة".

٣. **وصحَّحه ابن حبَّان** (ت٣٥٤هـ)، وذلك بإخراجه الحديث في "صحيحه" (٧٤٦١).

ولما ذكر في "المجروحين" حديثًا آخر: عن عبدالله بن رافع عن

أبي هريرة رضي الله عنه، قال – عَقِبه–: "هذا خبرٌ بهذا اللفظ باطل، وقد رواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (اثنان من أمتي لم أرهما: رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر، ونساء كاسيات عاريات)".[١]

أي أن المحفوظ عنده: ما رواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه .. وذكر هذا الحديث.

٤. **وقال الحافظ ابن عبدالبر** (ت٤٦٣هـ): "وهو محفوظٌ عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه من غير رواية مسلم بن أبي مريم".[٢]

وقال أيضًا – عن هذا الحديث وحديثٍ آخر–: "وهما مرفوعان من غير رواية مالك من وجوهٍ صحاحٍ كلها".[٣]

٥. **وقال الحافظ البغوي** (ت٥١٦هـ) –عقب الحديث–: "هذا حديثٌ صحيح".[٤]

٦. **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** (ت٧٢٨هـ): "قد ثبت في صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، على رؤوسهن مثل أسنمة البخت، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، ورجالٌ معهم سياط مثل أذناب البقر يضربون بها عباد الله).

ومن زعم أنَّ هذا الحديث ليس بصحيحٍ بما فيه من الوعيد الشَّديد = فإنه جاهلٌ ضالٌّ عن الشَّرع، يستحقُّ العقوبة التي تردعه وأمثاله من الجهّال الذين

---

(١) المجروحين (١/١٧٧).
(٢) الاستذكار (٨/٣٠٧).
(٣) التمهيد (١٣/١٩٢).
(٤) شرح السنة (١٠/٢٧١).

يعترضون على الأحاديث الصحيحة عن رسول الله ﷺ".[1] انتهى.

٧. **وقال الحافظ ابن الملقِّن** (ت ٨٠٤هـ): "وهذا نحو الحديث الصَّحيح من طريق أبي هريرة مرفوعًا: (صنفان من أهل النار لم أرهما: قومٌ معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسياتٌ عارياتٌ، مائلاتٌ مميلاتٌ، رؤوسهنَّ كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)، أخرجه مسلم".[2]

٨. **وصحَّحه الحافظ ابن حجر** (ت٨٥٢هـ) في القول المسدَّد (ص٣١).

٩. **ورمز له الحافظ السيوطيُّ** (ت٩١١هـ) بالصِّحَّة في "الجامع الصغير" رقم: (٤٠٤٥).

١٠. **وصحَّحه الشَّيخ أحمد شاكر** (ت١٣٧٧هـ) في تحقيق المسند (٣٨٢/٨)، ونقل تصحيح مسلم والسُّيوطي له.

١١. **وصحَّحه الشَّيخ الألباني** (ت١٤٢٠هـ) في السلسلة الصحيحة (١٣٢٦)، وغاية المرام (٨٥)، وصحيح الجامع (٣٧٩٩).

١٢. **وقال الشيخ عبدالعزيز ابن باز** (ت١٤٢٠هـ): "هذا حديثٌ صحيحٌ، رواه مسلم في صحيحه".[3]

فهؤلاء اثنا عشر عالمًا من أئمَّة الحديث قديمًا وحديثًا، متفقون على صحَّة الحديث قولاً واحدًا، ولم يضعِّفه أو يطعن فيه أحدٌ من أهل الحديث بحرف واحدٍ، وهم الذين عليهم المعوَّل في علم الحديث، وتصحيح الأحاديث وتضعيفها، ومن ادَّعى أنه قد طَعن فيه أحدٌ من أهل الحديث فليأت ببرهانه

---

(١) مجموع الفتاوى (٦٤٦/١).

(٢) التوضيح شرح الجامع الصحيح (٦٠٠/٣).

(٣) فتاوى الشيخ ابن باز (٣٥٥/٦).

إن كان من الصّادقين.

- **ثانيًا: من ترجم عليه:**

ترجم على هذا الحديث جماعة من أئمة الحديث، ذاكرين بهذه التراجم بعض الأحكام المستفادة من الحديث:

١. **ترجم عليه الإمام مالك** (ت١٧٩هـ) في الموطأ (٩١٣/٢- رواية الليثي) بقوله: (باب: ما يُكره للنِّساء لبسه من الثياب).

٢. **وترجم عليه أبو عوانة الاسفراييني** (ت٣١٦هـ) في المستخرج على مسلم (١٠٤/١٧) بقوله: (باب: التَّشديد في المرأة تلبس الثّياب التي تصفها ولا تسترها، وحظر لبسها، وحظر لبس أهل الزهد يريد به الناس).

٣. **وترجم عليه ابن حبان** (ت٣٥٤هـ) في صحيحه (٥٠٠/١٦): (ذكر نفي دخول الجنة عن أقوام بأعيانهم من أجل أعمال ارتكبوها).

٤. **وترجم عليه البيهقيُّ** (ت ٤٥٨هـ) في كتبه محتجًّا به بتراجم عديدة:

- فترجم عليه في "السنن الكبير" (٣٣٠/٢): (باب: الترغيب في أن تكثف ثيابها أو تجعل تحت درعها ثوبا إن خشيت أن يصفها درعها).
- وترجم عليه في "الآداب" (ص٢٤١) بقوله: (باب: ما تبدي المرأة من زينتها عند الحاجة إلى النظر إليها وما لا تبدي).
- وترجم عليه في "شعب الإيمان" (٢١٧/١٠) بقوله: (فصل: في حجاب النِّساء والتغليظ في سترهن).

٥. **وترجم عليه الحافظ البغوي** (ت٥١٦هـ) في "شرح السنَّة" (٢٧٠/١٠) بقوله: (باب: وعيد من يعذِّب الناس).

٦. **وترجم عليه الحافظ المنذري** (ت٦٥٦هـ) في "الترغيب والترهيب"

(٦٩/٣) بقوله: (باب: الترهيب من لبس النساء الرقيق من الثياب التي تصف البشرة).

٧. **وترجم عليه الحافظ النووي** (ت٦٧٦هـ) في "رياض الصالحين" (ص٤٥٨) بقوله: (باب: تحريم تشبه الرجال بالنساء وتشبه النساء بالرجال في لباس وحركة وغير ذلك).

- **ثالثًا: مَن احتجَّ به شارحًا له ومستنبطًا منه:**

هذا الحديث احتجَّ به أهل العلم على ما ورد فيه من أحكامٍ، كحُرمة ظلم الناس وضربهم بغير حق، وحرمة التبرج والسُّفور للنساء، والتغليظ في ذلك.

واعتنى بشرحه شرَّاح الحديث، ولم يطعن فيه أحدٌ منهم على تتابعهم وكثرتهم قرنًا بعد قرن.

١. **قال ابن عبدالبر** (ت٤٦٣هـ): "المعنى في هذين الحديثين سواء، فكل ثوب يصف ولا يستر، فلا يجوز لباسه بحالٍ، إلا مع ثوبٍ يستر ولا يصف، فإن المكتسية به عارية".(١)

وقال أيضًا: "وأما معنى قوله: (كاسياتٌ عاريات) فإنه أراد اللواتي يلبسن من الثياب الشيء الخفيف الذي يصف ولا يستر، فهنَّ كاسياتٌ بالاسم، عاريات في الحقيقة، مائلاتٌ عن الحقّ، مميلاتٌ لأزواجهن عنه".(٢)

٢. **وأفاض في شرحه:** شُرَّاح صحيح مسلم، محتجِّين به، مستنبطين منه الأحكام، ومنهم:

- أبو عبد الله المازري المالكي (ت٥٣٦هـ).(٣)

---

(١) الاستذكار (٣٠٧/٨).

(٢) التمهيد (٢٠٤/١٣).

(٣) المعلم بفوائد مسلم (٣٦١/٣).

- والقاضي عياض المالكي (ت٥٤٤هـ).[١]
- وأبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي (ت٦٧٦هـ).[٢]

٣. وقال الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي (ت٥٩٧هـ) – شارحًا الحديث –:

"**وفي قوله: (كاسيات عاريات) ثلاثة أوجه:**

- أحدها: أنهن يلبسن ثيابًا رقاقًا تصف ما تحتها، فهنَّ كاسياتٌ في الظاهر، عاريات في المعنى.
- والثاني: أنهنّ يكشفن بعض أجسامهنّ، فهنّ عاريات، أي بعضهنّ منكشف.
- والثالث: كاسيات من نعم الله عز وجل، عارياتٌ من الشُّكر.

وفي قوله: (مائلات مميلات) أربعة أقوال:

- أحدها: أن المعنى واحد، كما يقال: جادّ مجدّ.
- والثاني: مائلات إلى الشر، مميلات للرجال إلى الإفتتان بهن.
- والثالث: مائلات زائغات عن طاعة الله، مميلات: أي معلّمات غيرهن الدخول في مثل فعلهن.
- والرابع: مائلات: أي متبخترات في مشيتهنّ، مميلات أعطافهنّ وأكتافهنّ.

قوله: (رؤوسهن كأسنمة البخت) فيه قولان:

- أحدهما: أنهن يعظمن رؤوسهنّ بما يصلنه من الشعر وبالخمر عليهنّ، فيشبه أسنمة البخت في ارتفاعها.

---

(١) إكمال المعلم (٦٥٩/٦)، (٣٨٦/٨).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١١٠/١٤).

- والثاني: أنهنّ يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن، ولا ينكسن رؤوسهنّ. وقوله: (لم أرهما) أي سيكون بعدي".[١] انتهى.

٤. **وقال أبو زكريا النوويُّ الشافعيُّ** (ت٦٧٦هـ): "هذا الحديث من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصِّنفان، وهما موجودان، وفيه ذمّ هذين الصنفين .. ثم ذكر شرح الحديث".[٢]

٥. **وقال شيخ الإسلام ابن تيمية** (ت٧٢٨هـ): ((وكلّ ما كان أستر لها وأصون كان أصلح لها، ولهذا كان لباسها المشروع لباسًا يسترها، ولعنَ من يلبس لباس الرجال، وقال لأم سلمة في عصابتها: (لية لا ليّتين)، رواه أبو داود وغيره[٣]. وقال في الحديث الصحيح: (صنفان من أهل النار من أمتي لم أرهما بعد: نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل أسنمة البخت، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها .. الحديث)".[٤]

وسئل شيخ الإسلام ابن تيمية أيضًا (ت٧٢٨هـ): عن لبس النساء هذه العمائم التي على رؤوسهنَّ: هل هي حرام؟ أو مكروه؟ وما العمائم التي

---

(١) كشف المشكل من أحاديث الصحيحين (٥٦٨/٣).

(٢) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١١٠/١٤).

(٣) رواه أبو داود (٤١١٥)، وأحمد (٢٩٤/٦) عن وهب مولى أبي أحمد عن أم سلمة: أن النبي ﷺ دخل عليها وهي تختمر، فقال: "لية لا ليتين". ووهب هذا مجهول. انظر: تقريب التهذيب (٧٤٨٦).

قال أبو داود –عقب الحديث–: "معنى قوله: "ليّة لا ليتين" يقول: لا تعتمّ مثل الرجل، لا تكرره طاقًا أو طاقين".

(٤) مجموع الفتاوى (١٢٩/٣٤).

تستحب للنساء؟ وهل يجوز لهن لبس الخف؟ فأجاب: "الحمد لله وحده، هذه العمائم التي تلبسها النِّساء حرامٌ بلا ريب، ففي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: " صنفان من أهل النار .. وذكر الحديث".(١)

وقال الشيخ علي ملاّ القاري الحنفي (ت١٠١٤هـ): "(وعنه): أي: عن أبي هريرة (قال: قال رسول الله ﷺ: صنفان): هو مبتدأ (من أهل النار) صفة، (لم أرهما) خبر، وفي رواية: (لم أرهما بعد)، المراد أنه ﷺ لم يرهما في عصره؛ لطهارة ذلك العصر، بل حدثا بعده".(٢)

٦. **وكذلك قال المناوي الحنفي** بنحوه.(٣)

٧. **وقال العلامة الصَّنعاني** (ت١١٨٢هـ): "أي قد أخبره الله عنهما قبل وجودهما، مع أنَّ غيرهما من الأصناف كالمرجئة والقدرية لم يكونوا قد وجدوا في عصره، ولا رآهما، فتخصيص هذا من أعلام(٤) بفظاعة شأنهما، وإنهما لم يكونا في الأوليين".(٥)

٨. **وقال العلامة الشوكاني**(ت١٢٥٠هـ): "والحديث ساقه المصنِّف للاستدلال به على كراهة لبس المرأة ما يحكي بدنها، وهو أحد التفاسير كما تقدَّم.

والإخبار بأنَّ من فعل ذلك من أهل النار وأنه لا يجد ريح الجنة مع أنَّ ريحها يوجد من مسيرة خمسمائة عام = وعيدٌ شديدٌ يدلُّ على تحريم ما اشتمل عليه الحديث من صفات هذين الصنفين".(٦)

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٢/١٥٥).

(٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح (٦/٢٣٠٢).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير (٤/٢٠٨).

(٤) كذا في المطبوع، ولعل الصواب: (الإعلام)، أو يكون فيه سقط: (أعلام النبوة).

(٥) التنوير شرح الجامع الصغير (٦/٦١٠).

(٦) نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار (٢/١٣٧).

٩. **وقال الشيخ الألباني** (ت١٤٢٠هـ): "ولا يجوز أن تكون ثيابها – خمارًا كان أو جوربًا أو غير ذلك – سخيفًا أو شفافًا يحكي ما تحته ويصفه، لقوله ﷺ : (سيكون في آخر أمتي نساء كاسيات عاريات على رؤوسهن كأسنمة البخت العنوهن فإنهن ملعونات).

زاد في حديثٍ آخر: (لا يدخلن الجنّة ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا)، الحديث الأول رواه الطبراني في "الصغير" عن ابن عمرو رضي الله عنه بإسنادٍ حسن، والآخر عند مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه".(١)

١٠. **وأفاض الشيخ ابن باز** رحمه الله (ت١٤٢٠هـ) بشرح الحديث، ومما قال فيه: "وأما قوله ﷺ: (نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات): فقد فسَّر ذلك أهل العلم بأن معنى (كاسيات) يعني من نعم الله (عاريات) يعني من شكرها، لم يَقُمن بطاعة الله، ولم يتركن المعاصي والسيئات مع إنعام الله عليهن بالمال وغيره. وفُسِّر الحديث أيضًا بمعنى آخر: وهو أنهنَّ كاسيات كسوة لا تسترهنّ، إمَّا لرقّتها أو لقصورها، فلا يحصل بها المقصود، ولهذا قال: (عاريات)، لأن الكسوة التي عليهن لم تستر عوراتهن. (مائلات) يعني عن العفَّة والاستقامة، أي عندهنّ معاصٍ وسيئات كاللائي يتعاطين الفاحشة، أو يقصرن في أداء الفرائض، من الصلوات وغيرها. (مميلات) يعني: مميلات لغيرهنّ، أي يَدعين إلى الشرّ والفساد، فهنَّ بأفعالهنَّ وأقوالهنَّ يملن غيرهن إلى الفساد والمعاصي، ويتعاطين الفواحش؛ لعدم إيمانهنّ، أو لضعفه وقلّته.

---

(١) **الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب** (٣١٧/١).

والمقصود من هذا الحديث الصحيح: هو التحذير من الظلم، وأنواع الفساد من الرجال والنساء ... إلخ كلامه في شرح الحديث".(١)

فهذه أمثلة ونماذج يسيرة من كلام علماء المسلمين – قديمًا وحديثًا – ممن شرحوا الحديث، واحتجُّوا به على تحريم التبرُّج والسُّفور، ولبس الملابس الفاتنة وغير السَّاترة، ولم يطعن فيه أحدٌ منهم بكلمةٍ واحدةٍ على اختلاف زمانهم ومكانهم ومذاهبهم الفقهيّة – ولله الحمد والمنّة –.

- **رابعًا: من عدَّ هذا الحديث من دلائل النبوة:**

عدَّ جماعة من العلماء هذا الحديث من دلائل نبوة النبي ﷺ، لأنه أخبر عن أمرٍ غيبي، يقع في مستقبل الزمان، فوقع الأمر كما أخبر عنه النبي ﷺ، فهو من دلائل نبوته، وبراهين رسالته.

ولذلك ضمّنه العلماء كتبهم المصنَّفة في دلائل النبوة.

ودونك جملة من أقوالهم:

١. **قال الحافظ أبو نعيم الأصبهاني** (ت٤٣٠هـ): ((الفصل السادس والعشرون: ما أخبر به النبي ﷺ من الغيوب، فتحقَّق ذلك على ما أخبر به في حياته وبعد موته، كالإخبار عن نمو أمره، وافتتاح الأمصار والبلدان الممصرة، كالكوفة والبصرة وبغداد على أمته، والفتن الكائنة بعده، وردّة جماعة ممن شاهده ورآه عليه السلام، وإخباره بعدد الخلفاء ومدتهم والملك العضوض بعدهم)).

ثم أسند جملة من الأحاديث ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (صنفان من أهل النار .. الحديث)، وقال – عقب الحديث–: "النساء

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٣٥٦/٦).

المذكورات في هذا الحديث: قيل: إنهنَّ المغنيات يتعمَّمن بكارات كبار على رؤوسهن ثم يتجلببن فوقهن".(١)

٢. **وقال الحافظ البيهقي** (ت٤٥٨هـ): (باب: ما جاء في إخباره بقومٍ في أيديهم مثل أذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، فكان كما أخبر).

ثم أسند حديثين تحت هذه الترجمة:

أحدهما: حديث عبد الله بن رافع – مولى أم سلمة – قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "يوشك إن طالت بك مدة أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذناب البقر، يَغدون في غضب الله، ويَروحون في سخطه".(٢)

والثاني: حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار .. الحديث".(٣) انتهى.

٣. **وقال قوّام السنّة الأصبهاني** (ت٥٣٥هـ): ((فصل: في ذكر أخبار من الغيوب أخبر رسول الله ﷺ عن كونها بعد وفاته، فكانت على ما أخبر به ﷺ)). ثم ذكر جملة من الأحاديث، ومنها حديث أبي هريرة رضي الله عنه: (صنفان من أهل النار .. الحديث).(٤)

٤. **وقال الحافظ النوويّ** (ت٦٧٦هـ) – في شرح الحديث –: "هذا الحديث

---

(١) دلائل النبوة لأبي نعيم الأصبهاني (ص٥٤٧).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٧).
(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٦/٥٣٢).
(٤) دلائل النبوة لقوام السنة الأصبهاني (ص٢٢٣).

من معجزات النبوة، فقد وقع هذان الصِّنفان، وهما موجودان".[١]

٥. **وسرد شيخ الإسلام ابن تيمية (ت٧٢٨هـ)** جملةً مستكثرةً من دلائل النبوة في آخر كتابه: "الجواب الصحيح"، فكان مما ذكره منها، قال: ((وفي صحيح مسلم: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "صنفان من أهل النار لم أرهما قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وإنّ ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا".

وهؤلاء ظهروا بعده بمدة طويلة، وظهر النِّسوة بعد ذلك بسنين كثيرة، وعلى رؤوسهنّ عمائم كأسنمة الجمال البخاتي، يسمَّون العمامة سنام الجمل".[٢] انتهى.

٦. **وقال الشيخ مقبل الوادعي (ت١٤٢٢هـ)** – في تراجم دلائل النبوّة – : (أحاديث متفرقة في أمور مستقبلية)، وذكر هذا الحديث منها.[٣] ا.هـ.

فهؤلاء جماعةٌ من أهل العلم – قديمًا وحديثًا – عَدُّوا هذا الحديث من دلائل نبوة النبي ﷺ محتجِّين به، مصدِّقين به، لأنه وقع ما أخبر عن النبي ﷺ من الصِّنفين اللذَين لم يرهما كما أخبر به ﷺ.

فتبين – ولله الحمد – أنَّ صِحَّة هذا الحديث محلُّ إجماع، والاحتجاج

---

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي (١٤/١١٠).

(٢) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح (٦/٣٨١). وقد أفرد الدكتور حمدان الحمدان الحمدان هذا الجزء من كتاب: "الجواب الصحيح"، بكتابٍ مفردٍ سماه: (دلائل النبوة)، وأفرده بالطبع، ونشر عن مكتبة العبيكان.

(٣) الصحيح المسند من دلائل النبوة (ص ٤١٩).

به هو سبيل الاتّباع، والطعن فيه سبيل أهل الابتداع، ليس لمن طعن فيه سلفٌ بذلك، بل هو من محدَثات هذا العصر، ومن كيد أهل الأهواء والمكر، ليتوصَّلوا بالطعن فيه إلى تحقيق مآربهم، وإرضاء نزواتهم، والتبعيّة العمياء للغرب وأذنابهم من الجهال والأغرار والمتعالمين.

وتكايس بعضهم فزعم أنَّ الحافظ أبا الفرج ابن الجوزيّ رحمه الله (ت٥٩٧هـ) ذكره في الموضوعات!

وهو افتراءٌ محضٌ على ابن الجوزي رحمه الله، فإنه لم يطعن في حديث سهيلٍ هذا البتّة، بل شَرحه وأبان معناه – كما سبق نقل كلامه تامًا –، وإنما طعن في حديثٍ آخر يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه، ليس هو هذا الحديث الذي رواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وليس فيه أصلاً ذكر صنف النِّساء الكاسيات العاريات – وهو الجزء الذي أقضّ مضاجع أهل الأهواء.

وسيأتي نصُّ الحديث، وتحقيق القول فيه في مبحث الشبهات والجواب عنها – والله الموفق.

المبحث الرابع
الشبهات المثارة حول الحديث والجواب عنها

بعد أن تفيأنا ظلال دراسة حديث النبي ﷺ: (صنفان من أهل النار .. إلخ)، ووقفنا على كلام العلماء الثقات الراسخين فيه، ممَّن صحَّحوه، وشرحوه، واحتجُّوا به، واستنبطوا منه، واستدلوا به، ولم يطعنوا فيه، وردُّوا به ولم يردُّوه، قرناً بعد قرن إلى يومنا هذا، مجمِعين متَّفقين دون نكيرٍ، على اختلاف أزمانهم ومذاهبهم = ننتقل بعد ذلك إلى كشف الشبهات التي أثارها بعض المتعالمين والجهال – في عصرنا هذا – حول هذا الحديث، فأتوا على حديثٍ صحيحٍ ثابتٍ عن النبي ﷺ، وسطوا عليه بالإنكار والردّ والإبطال، ظنًّا منهم أنهم سيقضون عليه، ويرتاحون من استدلال خصومهم به.

لكن من رحمة الله وفضله: أنه لا يزال في الأمَّة أولوا بقيّةٍ ينهون عن الفساد عن الأرض، يذبُّون عن كتاب الله، ويدافعون عن سنَّة رسول الله ﷺ، ويقفون في وجه هجوم المعتدين، وسطو الظالمين، وتحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وعَبَث العابثين، لا يضرُّهم من خذلهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله تعالى وهم ظاهِرون.

وقد حملتْ لنا وسائل التواصل الاجتماعيّ (في تويتر خاصةً) هذه الشبهات على هذا الحديث، أجملها هنا يما يلي:

١. أنّ هذا الحديث من أفراد مسلم، ولم يخرجه البخاريّ.
٢. أنّ هذا الحديث تفرد به: سهيل بن أبي صالح.
٣. أنّ هذا الحديث رواه مالك في الموطأ موقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه.
٤. أن الدارقطني رجَّح وقف الحديث.

٥. أنَّ هذا الحديث من كلام الأحبار، ليس من كلام النبي ﷺ.
٦. أن هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات.
٧. أن هذا الحديث من قول عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

وهذا أوان التفصيل والبسط في جوابها وكشفها – وبالله العون والتوفيق – :

- **الشبهة الأولى: أن هذا الحديث من أفراد مسلم ولم يخرجه البخاري:**

والجواب عنها من أوجه:

الوجه الأول: أنّ هذه الشبهة لا يعدُّها أهل العلم شيئًا، لأنَّ أهل العلم بالحديث متّفقون على أن ما انفرد به البخاري، أو انفرد به مسلم؛ لا يستلزم ضعف الحديث أو بطلانه بالاتفاق، بل إنَّ انفراد أحد أصحاب السنن الأربع به لا يستلزم ضعف الحديث، إلا أنَّ بعض أهل العلم نصُّوا على أنَّ أفراد ابن ماجه في الغالب غير صحيحة، نقله ابن القيم عن شيخه ابن تيمية رحمه الله.(١)

الوجه الثاني: أنَّ أحاديث مسلم صحيحة مقبولة عند العلماء جميعًا، ما انفرد بها، وما لم ينفرد بها، إلا أحاديث يسيرة جدًّا انتقدها بعض الحفاظ، وهي محلُّ اجتهادٍ بين مسلمٍ وبين بعض الحفَّاظ الذين خالفوه، وأما الصواب فيها فتارةً مع مسلم، وتارةً مع غيره، وهي معلومة ومحصورة.

ولم يقل أحدٌ من العلماء قديمًا ولا حديثًا أنَّ ما انفرد به مسلم يُعدُّ ضعيفًا! بل هذا من محدَثات هذا العصر مما افتراه الجهلة في علم الحديث، وهو قولٌ لا يعرفه العلماء.

الوجه الثالث: أنَّ هذا الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده، وهو من شيوخ الإمام مسلم، وأعلى إسنادًا منه، ورواه أيضًا أبو يعلى وابن حبّان وأبو عوانة

(١) انظر: زاد المعاد (١/٤٢٠).

والطبراني وغيرهم – كما سبق في تخريج الحديث – فلم ينفرد به مسلم، بل هو معلوم مشهورٌ عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة، والله أعلم.

- **الشبهة الثانية: أنّ هذا الحديث تفرد به: سهيل بن أبي صالح.**

والجواب عنها من أوجه:

الوجه الأول: أنه تابع سهيلاً على الحديث: مسلمُ بن أبي مريم، عن أبي صالح عن أبي هريرة – كما سبق في التخريج – .

ومسلم بن أبي مريم: ثقة من شيوخ مالك، وحدّث به عنه مالك على الوجهين مرفوعًا وموقوفًا – كما سبق بيانه في التخريج – .

الوجه الثاني: أن الجزء الآخَر من الحديث يشهد له طريقٌ آخر عن أبي هريرة:

وهو ما أخرجه مسلم في صحيحه (٢٨٥٧)، وأحمد (٣٠٨/٢) من طرقٍ: عن أفلح بن سعيد قال: حدثنا عبدالله بن رافع – مولى أم سلمة – قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: « يوشك، إن طالت بك مدّة، أن ترى قومًا في أيديهم مثل أذناب البقر، يغدون في غضب الله، ويروحون في سخط الله ».

ثالثًا: أن للحديث شواهد تؤيده، وتدلُّ على معناه، منها:

١. ما رواه عبد الله بن بُجير، عن سيّار، أن أبا أمامة رضي الله عنه ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في هذه الأمة في آخر الزمان رجال – أو قال: يخرج رجال من هذه الأمة في آخر الزمان – معهم أسياط كأنها أذناب البقر، يغدون في سخط الله، ويروحون في غضبه".

أخرجه أحمد (٥/٢٥٠)، وابن الأعرابي في "المعجم" (٢١٤٩) ، والطبراني في "الكبير" (٨٠٠٠) ، وفي "الأوسط" (٥٢٤٧) ، وأبو عمرو الداني في "الفتن" (٤٣٤)، والحاكم (٤/٤٣٦)، من طرقٍ: عن عبد الله ابن بجير، به.

وقال الحاكم: "صحيح الإسناد"، وأقرّه الذهبي.

قال الحافظ ابن حجر – عقب ذكره هذا الحديث–: "وهذا شاهدٌ لحديث أبي هريرة المتقدم، وقد غلط ابن الجوزي في تضعيفه لعبدالله بن بُجير، فإن عبدالله بن بجير المذكور .. يكنى أبا حمران، بصري قيسي ويقال: تميمي، وقد وقع في رواية الطبراني أنه قيسي، وثقه أحمد وابن معين وأبو داود وأبوحاتم، وروى الآجري عن أبي داود: أن أبا الوليد الطيالسي روى عنه ووثقه، وذكره ابن حبان في الثقات. وإنما قال ابن حبان ما نقله ابن الجوزي عنه في عبد الله بن بحير القاص الصنعاني الذي يكنى أبا وائل .. على أن المذكور قد وثقه غير ابن حبان، ولكن ليس هو راوي حديث أبي أمامة، لأنه صنعاني يروي عن أهل اليمن، وصاحب الحديث المذكور يروي عن البصريين، وسيار شيخه شامي نزل البصرة، فروى عنه أهلها".[1] ا.هـ.

ثم ذكر الحافظ ابن حجر أنه لم ينفرد به عبد الله بن بجير، فقد رواه الطبراني في "المعجم الكبير"(٨/١٣٦) من طريق: حيوة بن شريح، عن إسماعيل بن عياش، عن شرحبيل بن مسلم، عن أبي أمامة رضي الله عنه مرفوعًا، وذكره بنحوه.

وقال عنه: "وهذا إسناد صحيح، لأن رواية إسماعيل بن عياش عن الشاميين

(١) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص٣٢).

قوية، وشرحبيل شامي".[1] ا.هـ.

٢. وللحديث شاهد آخر من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص، وسيأتي الكلام عليه في الشبهة السابعة في آخر البحث.

- **الشبهة الثالثة: أنّ هذا الحديث رواه مالك في الموطأ موقوفًا على أبي هريرة:**

أخرجه مالكٌ في الموطأ (٩١٣/٢) عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالحٍ، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها، وريحها يوجد من مسيرة خمسمائة سنة".

- **والجواب عنها من أوجه:**

الوجه الأول: أنَّ راوي هذا الوجه الموقوف: هو مسلم بن أبي مريم، وسبق في التخريج ودراسة الاختلاف الكلام عليه، وأنه من الثقات المعروفين بقصر الإسناد، فيوقف الحديث ولو سمعه مرفوعًا، فلا يُحتجّ به على مَن رفع الحديث من الثقات.

الوجه الثاني: أنَّ نظير هذا الحديث والاختلاف في رفعه ووقفه بين سهيلٍ ومسلم بن أبي مريم حديثٌ آخر اختلفا فيه أيضًا:

وهو ما رواه مالك في "الموطأ"[2]: عن سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبدٍ مسلم لا يشرك بالله شيئًا إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحنـــاء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا

(١) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص٣٣).

(٢) (٩٠٨/٢-رواية الليثي).

هذين حتى يصطلحا". – مرفوعًا – .

ثم رواه مالكٌ في الموطأ (٩٠٨/٢ – رواية الليثي): عن مسلم ابن أبي مريم، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: "تُعرض أعمال الناس كل جمعة مرتين: يوم الاثنين ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد مؤمن، إلا عبدا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: اتركوا هذين حتى يفيئا، أو اركوا هذين حتى يفيئا". – موقوفًا – .

ففي هذا الحديث اختلف سهيل ومسلم بن أبي مريم فيه على أبي صالح، فسهيلٌ رفع الحديث، ومسلم بن أبي مريم أوقف الحديث – في رواية مالكٍ عنه – وكلاهما يرويه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وذكر ابن عبدالبر: أنَّ جمهور الرواة عن مالك رووه عن مالك عن مسلم ابن أبي مريم موقوفًا، ورفعه ابن وهب عن مالك.(١)

وأخرج مسلمٌ في صحيحه (٢٥٦٥) حديثَ مالكٍ عن سهيل به مرفوعًا، ثم أخرج حديث مسلم بن أبي مريم من وجهين مرفوعين: من رواية سفيان ابن عيينة عن مسلم بن أبي مريم به مرفوعًا، ومن رواية ابن وهب عن مالكٍ عن مسلم بن أبي مريم به مرفوعًا.

ولم يخرجه مسلمٌ من الطُّرق الموقوفة عن مالكٍ عن مسلم ابن أبي مريم، لأنَّ رفعه صحيح ثابتٌ من أوجه أخرى، والله أعلم.

فتبيَّن أن وقف الأحاديث منهجٌ معروفٌ لمسلم بن أبي مريم في روايته الأحاديث المرفوعة، فلا يصحُّ الاحتجاج بوقفه الحديث على خطأ رفع سهيل الحديث، والله أعلم.

---

(١) انظر: التمهيد (١٩٢/١٣)، الاستذكار (٢٩٤/٨).

الوجه الثالث: أنَّ مما يؤكد صحَّة رفع الحديث وأنَّ أبا هريرة رضي الله عنه لم يقلْه من اجتهاده ورأيه: أنَّ فيه إخبارًا عن أمور غيبية، تحصل في مستقبل الزمان، والإخبار عن عقوبةٍ غليظة بالحرمان من الجنة، والإخبار عن ريح الجنة، وهذه أمور غيبية لا يمكن أن يقولها أبو هريرة أو غيرُه من رأيه واجتهاده، ولا مجال للعقل والاجتهاد فيها، ولا يمكن تلقِّيها وقولها إلا بطريق الوحي.

قال ابن عبدالبر: "ومعلومٌ أنَّ هذا لا يمكن أن يكون من رأي أبي هريرة رضي الله عنه؛ لأنَّ مثل هذا لا يدرك بالرأي، ومحال أن يقول أبو هريرة رضي الله عنه من رأيه: (لا يدخلن الجنة، ويوجد ريح الجنة من مسيرة كذا)، ومثل هذا لا يُعلم رأيًا، وإنما يكون توقيفاً ممن لا يُدفع عن علم الغيب ﷺ".[1] ا.هـ.

- **الشبهة الرابعة: أن الدارقطني رجح وقف الحديث:**

والجواب عنها من أوجه:

الوجه الأول: أنَّ هذا الكلام خطأ ناشئٌ من سوء فهم كلام الدَّارقطني، وعدم معرفة منهج الأئمَّة في إعلال الأحاديث. وهذا نصُّ كلام الدارقطني رحمه الله:

سئل الدارقطني في "العلل"[2]: عن حديث أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: "نساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة".

فقال: "يرويه مالك، واختلف عنه: فرواه عبد الله بن نافع: عن مالك، عن

---

(١) التمهيد (٢٠٢/١٣).

(٢) (١٥٠/١٠).

مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، ووقفه أصحاب "الموطأ"، وهو المحفوظ". ا.هـ.

وكذلك قال ابن عبدالبر: "هكذا روى هذا الحديث: يحيى[1] موقوفًا من قول أبي هريرة رضي الله عنه، وكذلك هو في الموطأ عند جميع رواته إلا ابن نافع، فإنه رواه عن مالكٍ بإسناده هذا مرفوعًا إلى النبي ﷺ".[2]

فذكر الحافظان الدارقطني وابن عبدالبر – رحمهما الله – الاختلاف على مالكٍ في حديث مسلم بن أبي مريم على وجهين:

- فرواه أكثر رواة الموطأ: عن مالك، عن مسلم بن أبي مريم، عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا.
- وخالفهم: عبدالله بن نافع، فرواه عن مالك عن مسلمٍ بهذا الإسناد مرفوعًا.

ورجَّح الدارقطني: أنَّ المحفوظ عن مالك في هذا الإسناد: وقف الحديث.

أي أن مالكًا إنما رواه عن مسلم بن أبي مريم عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا، ولم يروه عنه مرفوعًا.

والحديث قد يكون له أكثر من مدار، إذا اختلف على أكثر من راوٍ في الإسناد، فيرجِّح المحدِّث وجهًا في الاختلاف على المدار الأدنى، ثم يرجِّح وجهًا في الاختلاف على المدار الأعلى، وأمثلة ذلك كثيرة منثورة في كتب العِلل، وهذا البيان أمرٌ يعلمه طلبة علم الحديث، المتخصِّصون به.

فهنا المدار الأدنى: مالكٌ، لأنه اختلف عليه أصحابه في الرفع والوقف على وجهين، فأرجحهما عن مالك: وقف الحديث، لأنه رواه عنه جمهور

---

(١) أي يحيى بن يحيى الليثي – راوي الموطأ عن مالك – .

(٢) التمهيد (١٣/٢٠٢).

أصحابه الثقات بهذا الإسناد موقوفًا.

والمدار الأعلى: أبو صالح السَّمَّان، لأنه اختلف عليه سهيلٌ ومسلم ابن أبي مريم في الرفع والوقف، وأرجحهما عن أبي صالح: رفع الحديث – لما تقدم بيانه – .

فالدارقطني رحمه الله رجَّح الوقف في الاختلاف الحاصل في المدار الأدنى فقط (وهو مالك)، ولم يتطرَّق إلى المدار الأعلى بشيء، فلا يصحّ نسبة ترجيح وقف الحديث مطلقًا إلى الدارقطني إلا بتقييده بما يتعلق بالمدار الأدنى فقط وهو الاختلاف على مالكٍ، والله أعلم.

الوجه الثاني: أن الدارقطني تتبَّع الشيخين في بعض الأحاديث التي خالفهما فيها، وأفردها في كتابه: "التتبع"، وهو مطبوع[1]، وليس فيه حديث أبي هريرة رضي الله عنه هذا.

وهذا يدل على صحَّته مرفوعًا عند الدارقطني، كما هو رأي سائر الأئمَّة، والله أعلم.

- **الشبهة الخامسة: أنَّ هذا الحديث من كلام كعب الأحبار:**

قال إسماعيل بن جعفر في جزئه (٤١١):

حدثنا شريك، عن أبي صالح مولى السعديين، أنه سمع كعب الأحبار يقول: « مالي أرى في التوراة صفة قوم لم أرهم بعد؟ فُحَشة متفحشين، في أيديهم سياط مثل أذناب البقر، من أهل النار، مالي أرى في التوراة صفة نساءٍ لم أرهنّ بعد؟! ناعماتٍ كاسياتٍ عارياتٍ من أهل النار ».

---

(١) طبع بتحقيق الشيخ: مقبل الوادعي رحمه الله، عن دار الآثار.

قالوا: وما دام أنه ورد عن كعب الأحبار فيحتمل أنّ أبا هريرة رضي الله عنه أخذه منه.

والجواب عنه من أوجه:

الوجه الأول: أنَّ أبا صالح هذا هو مولى السَّعديين، مشهورٌ بكنيته، ولا يُعرف اسمه.

سئل أبو زرعة: عن أبي صالح مولى السعديين، فقال: "روى عنه شريك بن عبد الله بن أبي نمر، وهاشم بن هاشم، لا بأس به، ولا يُعرف اسمه".(١)

والراوي عنه: هو شريك بن عبدالله بن أبي نمر المدني.

وليس أبو صالح المذكور في هذا الإسناد هو ذكوان السَّمَّان الزيَّات – والد سهيل – ولهذا الاشتباه ظنّ بعضهم أن أبا صالح في هذا الوجه هو السمَّان، والصواب: أنه غيره، كما سبق عن أبي زرعة.

فتبين أنهما وجهان مختلفان في الحديث، لا يشتركان في راوٍ فيه، فلا يصحّ إعلال الطريق المخرج في الصَّحيح من رواية الثقات بحديث كعب الأحبار هذا، والله أعلم.

الوجه الثاني: أنَّ ما ذكره كعب الأحبار لا يتعارض مع ما رواه أبو هريرة في الحديث المرفوع، بل يصدِّقه ويؤكِّده، فإنه من الحقِّ الذي وافق ما جاء في السنَّة الصَّحيحة.

ونظير ذلك: ما أخرجه مالك في "الموطأ"(٢): عن يزيد بن عبد الله بن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ابن

---

(١) الجرح والتعديل (٣٩٢/٩).

(٢) (١٠٨/١-رواية الليثي).

عوف، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: خرجتُ إلى الطور، فلقيتُ كعب الأحبار، فجلستُ معه، فحدَّثني عن التوراة، وحدثتُه عن رسول الله ﷺ، فكان فيما حدثتُه، أن قلتُ: قال رسول الله ﷺ: "خير يوم طلعت عليه الشمس، يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة[1] يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة، إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه".

قال كعب: ذلك في كل سنةٍ يوم، فقلتُ: بل في كلّ جمعة، فقرأ كعبٌ التوراة، فقال: صدق رسول الله ﷺ .. الحديث".

فتوافق حديث النبي ﷺ مع ما قرأه كعب الأحبار في التوراة، لأنه من الحقِّ الذي جاء من عند الله، يصدِّق بعضه بعضًا.

الوجه الثالث: لا يصحُّ دعوى أنَّ أبا هريرة أخذه من كعب الأحبار، ونسبه إلى النبي ﷺ، فإن أبا هريرة رضي الله عنه إذا حدّث عن كعبٍ صرَّح في الرِّواية عنه، وإذا روى عن النبي ﷺ صرح بالرِّواية عنه، ولا يخلط هذا بهذا، ويميز ذلك عنه أصحابه الثقات.

مثال ذلك: ما أخرجه النَّسائي في "الكبرى"[2] من طريق: ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: « ما طلعت الشمس ولا غربت على يوم خير من يوم الجمعة »، ثم قدم علينا كعب، فقال أبو هريرة رضي الله عنه: "وذكر

---

(١) أي مستمعة منصتة، ويروى بالسين: (مُسيخة)، لأن القيامة تقوم يوم جمعة. انظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٥٩/٢)، النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٦٤/٣).

(٢) السنن الكبرى (٤٠/٩)، عمل اليوم والليلة (٩٢).

رسول الله ﷺ ساعةً في يوم الجمعة لا يوافقها مؤمنٌ يصلي، يسأل الله شيئا إلا أعطاه"، قال كعب: صدق والذي أكرمه، وإني قائل لك اثنتين فلا تنسهما: "إذا دخلتَ المسجد فسلِّم على النبي ﷺ، وقل: (اللهم افتح لي أبواب رحمتك)، وإذا خرجت فسلِّم على النبي ﷺ، وقل: (اللهم احفظني من الشيطان)"، وإسناده صحيح.

فميَّز أبو هريرة رضي الله عنه ومَن دونه من رجال الإسناد الثقات بين كلام النبي ﷺ، وكلام كعب الأحبار، ولم يخلطوا بينهما.

الوجه الرابع: أنه يمكن وجود الاحتمال إذا كان مدار الطريقين عن أبي هريرة رضي الله عنه واحدًا، فحينئذٍ يتوجّه وجود احتمالٍ أن يكون أبو هريرة رضي الله عنه أخذه من كعب الأحبار.

أما في هذا الحديث فلم يختلف الرُّواة عن أبي هريرة رضي الله عنه على وجهين، فلم يروه بعضهم عن النبي ﷺ، ويروه بعضهم عن كعب الأحبار، وإنما رواه أبو صالح السَّمَّان عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ جزمًا دون اختلافٍ عنه في ذلك.

وأبو صالح السَّمَّان من أثبت أصحاب أبي هريرة رضي الله عنه – كما سبق في ترجمته– .

وأما حديث كعب الأحبار: فرواه عنه أبو صالح مولى السَّعديين، وليس ذكوان السَّمَّان.

فاختلف الوجهان، فلا يصحُّ إعلال أحدهما بالآخَر، والله أعلم.

- **الشبهة السادسة: أن هذا الحديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات:**

نسبَ بعض الجهال إلى ابن الجوزي أنه ذكر هذا الحديث في الموضوعات، فهو مكذوب على النبي ﷺ.

والجواب عنها من أوجه:

الوجه الأول: أنَّ ابن الجوزي رحمه الله بريٌء من القول بوضع هذا الحديث، وإنما ذكر حديثًا آخر، سأذكره لك بسنده ومتنه، وأذكر كلام ابن الجوزي فيه:

قال ابن الجوزي في "الموضوعات"(١): "وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه: أنبأنا ابن الحسين، قال: أنبأنا ابن المذهب، قال: أنبأنا القطيعي، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا أبو عامر، قال: حدثنا أفلح بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن رافع، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن طالت بك مدة أوشك أن ترى قومًا يغدون في سخط الله عز وجل، ويروحون في لعنته في أيديهم مثل أذناب البقر".

قال ابن حبَّان: "هذا خبرٌ بهذا اللفظ باطل، وأفلح كان يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به". انتهى كلامه.

فهذا هو الحديث الذي ذكره في "الموضوعات" بإسناده ومتنه، طعن فيه ابن الجوزي، لأنه من رواية أفلح بن سعيد، وتبع ابنَ حبّان في كلامه عن أفلح.

وهو يختلف تمامًا عن حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: « صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات، مميلات مائلات، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة، لا يدخلن الجنة،

---

(١) الموضوعات (٣/٣٠٩).

ولا يجدن ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا » من جهة الإسناد ومن جهة المتن:

- **فأما من جهة الإسناد: فمن وجهين:**

١. أن الذي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: يرويه أفلح بن سعيد، عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه، وحديثنا هذا يرويه سهيل ابن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

فاختلف الإسنادان.

٢. أن ابن الجوزيّ طعن فيه، لأجل أفلح بن سعيد، وهو لا وجود له في حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

- **وأما من جهة المتن: فمن وجهين أيضًا:**

١. أن الذي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: فيه ذكر صنفٍ واحدٍ، وهم قومٌ بأيديهم مثل أذناب البقر، وليس فيه ذكر الصِّنف الثاني: النساء الكاسيات العاريات، وفي حديث سهيل: ذكر الصِّنفين كليهما.

٢. أن الذي ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: ذكر فيه عقوبة الصِّنف الأول، وهو أنهم يغدون في سخط الله عز وجل، ويروحون في لعنته، وفي حديث سهيل: ذكر عقوبتهم: أنه لا يدخلون الجنة، ولا يجدون ريحها، وبيان مدى ريحها.

فتبين أنهما حديثان مختلفان إسنادًا ومتنًا.

فلا يصحُّ أن يُنسب إلى ابن الجوزيِّ أنه يطعن بهذا الحديث الصَّحيح من رواية سهيل، فنسبة ذلك إليه كذبٌ وافتراء محضٌ، والله المستعان

الوجه الثاني: يؤكد ذلك: أن ابن الجوزي شرح حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه: (صنفان من أهل النار ..) في كتابه "كشف

المشكل من أحاديث الصحيحين"[1]، وسبق نقل شرحه على الحديث كاملاً، ولم يطعن فيه ابن الجوزيّ بحرف، والله أعلم.

الوجه الثالث: أنَّ ابن الجوزي – رحمه الله – تبع ابنَ حبَّان في حُكمه على حديث أفلح بن سعيد عن عبدالله بن رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه بالبطلان والوضع.

قال ابن حبان في "المجروحين": "**أفلح بن سعيد:** شيخ من أهل قباء، كان يسكن المدينة، يروي عن الثقاتِ الموضوعاتِ، وعن الأثبات الملزوقات، لا يحلُّ الاحتجاج به، ولا الرواية عنه بحال. روى عنه عبد الله بن رافع – مولى أم سلمة – عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (إنْ طالت بك مدّة فسترى قومًا يغدون في سخط الله عز وجل، ويروحون في لعنته، يحملون سياطًا مثل أذناب البقر) ..

ثم قال: "هذا خبرٌ بهذا اللفظ باطل، وقد رواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: (اثنان من أمتي لم أرهما رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر ونساء كاسيات عاريات)".[2] انتهى كلامه.

فابن حبَّان جرح أفلح بن سعيد، وتبعه ابن الجوزيّ في نقل كلامه – عقب الحديث–.

وذكر ابن حبَّان: أن الخبر باطل بلفظ أفلح، وذكر عقبها رواية سهيل، إشارة إلى أن حديث سهيل هو المحفوظ، وقد أخرجه ابن حبان في صحيحه – كما تقدَّم – .

فهذه دلالـــة أخـــرى على أن الحديث الذي حكـــم عليه ابن الجوزيّ

---

(١) **كشف المشكل (٥٦٧/٣).**

(٢) **المجروحين (١٧٧/١).**

بالوضع وابن حبان بالبطلان هو حديث آخر، ليس حديث سهيل، والله أعلم.

الوجه الرابع: أنَّ حديث أفلح بن سعيد هذا – الذي طعن فيه ابن حبّان وابن الجوزي – لم يصيبا في طعنهما فيه، بل هو صحيحٌ أيضًا لا مطعن فيه عند جمهور أهل العلم:

فقد أخرجه مسلمٌ في صحيحه (٢٨٥٧)، وأحمد (٣٠٨/٢)، (٣٢٣/٢)، والبزار (٨٢٢٩)، والحاكم (٨٣٤٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (٣٤٩/٤) من طرقٍ: عن أفلح بن سعيد الأنصاري – من أهل قباء – عن عبدالله بن رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا به.

فصحَّحه مسلم، واحتجّ به في صحيحه، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه!" وقال الذهبي: "حديث أفلح صحيح غريب".(١)

وأفلح بن سعيد القبائي: لم يطعن فيه أحد سوى ابن حبان.

قال أبو داود: قلت لأحمد: أفلح بن سعيد؟ قال: "هو قبائي، ما به بأس".(٢)

وقال ابن معين والنسائي: "ليس به بأس"، وقال أبو حاتم: "شيخٌ صالح الحديث".(٣)

ولذلك قال الذَّهبيّ: "صدوقٌ، أفحش ابنُ حبَّان القول فيه، وقال: يروي الموضوعات لا تحل الرواية عنه بحال، ووثقه ابن معين".(٤)

---

(١) ميزان الاعتدال (٢٧٥/١).

(٢) سؤالات أبي داود (١٦٢).

(٣) انظر: الجرح والتعديل (٣٢٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٤/٣).

(٤) المغني في الضعفاء (٩٣/١).

وقال أيضًا: "ابن حبَّان ربما قصب الثقة[١]، حتى كأنه لا يدري ما يخرج من رأسه، ثم إنه بيَّن مستنده – وساق حديثَ أفلح – وقال: "وهذا بهذا اللفظ باطل"، ثم ذكر حديث سهيلٍ.

ثم قال الذهبي – متعقبًا كلام ابن حبَّان–: "قلت: بل حديث أفلح صحيحٌ غريبٌ، وهذا شاهدٌ لمعناه، وقد قال النسائيّ: ليس به بأس".[٢] انتهى.

وقال الحافظ ابن حجر: "والحديث في صحيح مسلم من الوجهين، فمستند ابن حبّان في تضعيفه مردود، وقد غفل مع ذلك فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات[٣].

وذهل ابن الجوزي، فأورد الحديث من الوجهين في الموضوعات، وهو من أقبح ما وقع له فيها، فإنه قلد فيه ابنَ حبّان من غير تأمل".[٤] انتهى.

وقال ابن حجر أيضًا: "ولم أقف في كتاب الموضوعات لابن الجوزي على شيء حكم عليه بالوضع – وهو في أحد الصَّحيحين – غير هذا الحديث! وإنها لغفلة شديدة منه.

وأفلح المذكور: يعرف بالقبائي، مدني من أهل قباء، وينسب إليها، ثقة مشهور، وثقه ابن معين وابن سعد، وقال ابن معين أيضًا والنسائي: "لا بأس

---

(١) أي جرح الثقة الذي لا مغمز فيه، فكان يتشدد في كتابه المجروحين، فيجرح رواةً ثقات لم يضعفهم أحد، أو لكون الراوي الثقة أخطأ في بعض الأحاديث. انظر: الشواهد والأمثلة في بحث: "قرائن ترجيح التعديل المتعلقة بأهلية الناقد ومعرفته بالراوي وتشدده وباعثه عند المحدثين – دراسة تطبيقية"، للدكتور: عبدالعزيز اللحيدان رحمه الله، منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية العدد (٤٦).

(٢) ميزان الاعتدال (١/٢٧٥).

(٣) انظر: الثقات (٨/١٣٤).

(٤) تهذيب التهذيب (١/٣٦٨).

به"، وقال أبو حاتم: "شيخ صالح الحديث". وأخرج له مسلم في "صحيحه"، وقد روى عنه عبد الله بن المبارك وطبقته، ولم أر للمتقدِّمين فيه كلامًا إلا أن العقيلي قال: لم يرو عنه ابن مهدي. قلتُ: وليس هذا بجرح.

وقد غفل ابنُ حبّان فذكره في الطبقة الرابعة من الثقات[١].

وقد أخطأ ابن الجوزي في تقليده لابن حبَّان في هذا الوضع خطأً شديدًا، وغلط ابنُ حبان في أفلح فضعّفه بهذا الحديث، وعقّبه بأن قال: (هذا بهذا اللفظ باطل، والمحفوظ: عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة بلفظ: اثنان من أمتي لم أرهما رجال بأيديهم سياط مثل أذناب البقر ونساء كاسيات عاريات)".[٢]

وقال – في آخر دفاعه عن الحديث–: "فلقد أساء ابنُ الجوزيّ لذِكره في الموضوعات حديثًا من صحيح مسلم، وهذا من عجائبه".[٣] انتهى كلامه.

فهذه بعض تعقُّبات الأئمة على كلام ابن حبَّان وابن الجوزيّ في حديث أفلح بن سعيد القبائي، وأنهما أخطآ في حُكمهما عليه بالبطلان، وهو مخرجٌ في صحيح مسلم.

ولم يطعنا في حديث سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، بل صرَّحا بصحَّته، وذكرا أنه هو المحفوظ في الباب، بدلاً من حديث أفلح، والله أعلم.

- **الشبهة السابعة: أن الحديث من قول عبدالله بن عمرو بن العاص:**

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٤٢/١٥) قال: حدثنا عبيد الله ابن

---

(١) سبق توثيقه آنفًا.

(٢) القول المسدد في الذب عن مسند أحمد (ص ٣١).

(٣) القول المسدد (ص٣٢).

موسى، عن شيبان، عن الأعمش، عن سالم بن أبي الجعد، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: "إنا لنجد في كتاب الله المنزّل صنفين في النار: قومٌ يكونون في آخر الزمان معهم سياطٌ كأنها أذناب البقر، يضربون بها الناس على غير جرم، لا يدخلون بطونهم إلا خبيثًا، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها".

والجواب عنها: أنَّ هذا إسنادٌ آخر لحديثٍ آخَر، لا علاقة له بإسناد الحديث المرفوع عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو موقوفٌ على عبدالله بن عمرو رضي الله عنه، أخذ معناه من كتاب الله، ولم يأخذه من أخبار بني إسرائيل، ووافق ذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه من حديث النبي ﷺ، فهو شاهدٌ من شواهد حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وليس مخالفًا له، والله أعلم.

فتبيّن أنّ الشبهات التي أثاروها حول هذا الحديث لا يستقيم لهم منها شيء، ولا يمكنهم ردّ هذا الحديث والطعن فيه، ولله الحمد والمنّة.

الـــخاتـــمة

بعد التفيؤ في ظلال دراسة هذا الحديث ألخص أهمّ ما ورد في البحث:

١. أنّ الشيخين البخاري ومسلمًا ينتقيان في أحاديث الرواة ما حفظوه وضبطوه، ويعرضان عما أخطؤوا فيه، فلا يقبلان جميع أحاديث الثقة، ولا يردّان جميع أحاديث المتكلَّم فيه، ومنهجهما هو منهج أئمة النقد والرواية.

٢. أنَّ حديث الدراسة: (صنفان من أهل النار .. إلخ) صحيحٌ باتفاق الأئمة، لم يُضعّفه أحدٌ من علماء الحديث قديمًا ولا حديثًا.

٣. أنّ الأئمّة تتابعوا على تصحيحه والاحتجاج به والاستنباط منه.

٤. أنّ جماعة من الأئمّة عَدّوا هذا الحديث من دلائل النبوّة.

٥. أنّ الشبهات المثارة حول هذا الحديث ومحاولة تضعيفه وردّه هي شبهاتٌ داحضةٌ، أثارها بعض الغرباء عن علم الحديث، لما كان فيه من مخالفة أهوائهم وشهواتهم، والله المستعان.

والحمد لله أولاً وآخرًا، وظاهرًا وباطنًا،

وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه.

فهرس أهم المصادر والمراجع

١. الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠١هـ.
٢. الإبانة الكبرى، لأبي عبدالله عبيدالله ابن بَطَّة العكبري، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، بدون تاريخ.
٣. آداب الشافعي ومناقبه، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد ابن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، تحقيق: عبد الغني عبدالخالق، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٤ هـ.
٤. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبدالله ابن أحمد، القزويني، تحقيق: د. محمد بن سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.
٥. الاستذكار، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠٠م.
٦. إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١١هـ، ١٩٩١م.
٧. إكمال المعلم بفوائد مسلم، لأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض ابن

عمرون اليحصبي السبتي، تحقيق: يحيى إسماعيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط الأولى، ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٨. تاريخ ابن معين، رواية الدوري، لأبي زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد، البغدادي، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٣٩٩هـ.

٩. تاريخ أسماء الثقات، لأبي حفص عمر بن أحمد بن عثمتن بن أحمد ابن محمد البغدادي المعروف بـ ابن شاهين، تحقيق: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

١٠. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لشمس الدين أبو عبدالله محمد ابن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

١١. التاريخ الكبير، لأبي عبدالله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان، بدون تاريخ.

١٢. التتبع، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود ابن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني، تحقيق: مقبل بن هادي الوداعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٣. تحرير تقريب التهذيب للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، د. بشار عواد معروف، وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

١٤. التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد القرطبي الباجي، تحقيق: د. أبو لبابة حسين، دار اللواء للنشر والتوزيع، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

١٥. تفسير الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر، محمد تبن جرير بن يزيد الآملي، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ، ٢٠٠٠م.
١٦. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوانة، دار الرشيد، سوريا، ط الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
١٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لأبي عمر يوسف ابن عبدالله بن محمد بن عبد البر القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، ١٣٨٧هـ.
١٨. التنوير شرح الجامع الصغير، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، تحقيق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط الأولى، ١٤٣٢ هـ، ٢٠١١م.
١٩. تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دار المعارف النظامية، الهند، ط الأولى، ١٣٢٦هـ.
٢٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف أبي الحجاج جمال الدين المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
٢١. تهذيب سنن أبي داود، لابن قيم الجوزية، تحقيق: د. غازي مرحبا، مكتبة المعارف، ط١، ١٤٢٦هـ.
٢٢. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص

عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٣. الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البُستي، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط الأولى، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م.

٢٤. الثمر المستطاب في فقه السنة والكتاب، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الألباني، تحقيق: غراس للنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٢٥. الجرح والتعديل، لأبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧١هـ.

٢٦. الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، تقي الدين أبو العباس أحمد ابن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: علي بن حسن، عبد العزيز ابن إبراهيم، حمدان بن محمد، دار العاصمة، السعودية، ط الثانية، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩م.

٢٧. الداء والدواء، لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط الأولى، ١٤٢٩هـ.

٢٨. دلائل النبوة، لأبي القاسم، إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، الملقب بقوام السُّنة، تحقيق: محمد محمد الحداد، دار طيبة، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٩. دلائل النبوة، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني البيهقي، تحقيق: المحقق: عبد المعطي قلعجي،

دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٣٠. دلائل النبوة، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى ابن مهران الأصبهاني، تحقيق: محمد رواس قلعه جي، وعبد البر عباس، دار النفائس، بيروت، الثانية، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.

٣١. زاد المعاد في هدي خير العباد، لشمس الدين، محمد بن أبي بكر ابن أيوب بن سعد ابن قيم الجوزية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط السابعة والعشرون، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.

٣٢. السنة، لأبي عبدالله محمد بن نصر بن الحجاج المِرْوَزي، تحقيق: سالم أحمد السلفي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٨هـ.

٣٣. سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط الثانية، ١٣٩٥هـ، ١٩٧٥م.

٣٤. السنن الكبرى، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شبلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الأولى، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

٣٥. سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في الجرح الرواة وتعديلهم، لأبي عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم، المدينة النبوية، ط الأولى، ١٤١٤هـ.

٣٦. سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء، لأبي عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي، تحقيق: أبو عمر محمد ابن علي الأزهري، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط لأولى، ٢٠٠٩م.

٣٧. سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٣٨. سؤالات السلمي للدارقطني، لمحمد بن الحسين بن محمد بن موسى، أبي عبد الرحمن السلمي، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية، د. سعد بن عبدالله الحميد، وآخرين، ط الأولى، ١٤٢٧هـ.
٣٩. سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني، لأبي الحسن علي بن عبدالله بن جعفر السعدي بالولاء المديني، البصري، تحقيق: موفق عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٤هـ.
٤٠. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ.
٤١. شرح التبصرة والتذكرة، لأبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، وماهر ياسين فحل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٣هـ.
٤٢. شرح السُّنة، لمحيي السُّنة، أبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد البغوي، الشافعي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، ط الثانية، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
٤٣. شرح مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف بالطحاوي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٤م.
٤٤. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة المعروف

بالطحاوي، تحقيق: محمد النجار، وآخرون، عالم الكتب، ط الأولى، ١٤١٤هـ، ١٩٩٤م.

٤٥. الصحيح المسند من دلائل النبوة، لأبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الحرمين، القاهرة، ط الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

٤٦. صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبي الحسين القشيري النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٧. صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط، لابن الصلاح، تحقيق: موفق عبدالقادر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٨هـ.

٤٨. الضعفاء الكبير، لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٩. الضعفاء والمتروكون، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي، تحقيق: عبدالله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٠. الطيوريات، صدر الدين، أبو طاهر السِّلَفي أحمد بن محمد بن أحمد ابن محمد بن إبراهيم سِلَفَه الأصبهاني، من أصول: أبو الحسين المبارك ابن عبد الجبار الصيرفي الطيوري، تحقيق: دسمان يحيى معالي، وعباس صخر الحسن، مكتبة أضواء السلف، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٥١. علل الترمذي الكبير، رتبه على كتب الجامع: أبو طالب القاضي، لأبي عيسى، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي، وآخرين،

عالم الكتب، بيروت، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.

٥٢. العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة، الرياض، ط الأولى ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

٥٣. عمل اليوم والليلة، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي، تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط الثانية، ١٤٠٦هـ.

٥٤. فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبدالرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، ط الأولى، ١٣٥٦هـ.

٥٥. قصر الإسناد وأثره في الحديث المختلف فيه، عبد العزيز بن عبدالله ابن محمد الشايع، الدار المالكية، ط الأولى، ١٤٣٧هـ، ٢٠١٦م.

٥٦. القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد، لأبي الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط الأولى، ١٤٠١هـ.

٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرون، الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.

٥٨. كشف المشكل من حديث الصحيحين، لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن ابن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، بدون تاريخ.

٥٩. كشف المغطا في فضل الموطا، لثقة الدين، أبو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر

العمروي، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ.
٦٠. المتفق والمفترق، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط الأولى، ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.
٦١. المجرحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، لأبي حاتم محمد ابن حبان البُستي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط الأولى، ١٣٩٦هـ.
٦٢. مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
٦٣. مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، لعبد العزيز ابن عبد الله بن باز، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، بدون تاريخ.
٦٤. المدخل إلى السنن الكبرى، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، بدون تاريخ.
٦٥. المدخل إلى الصحيح، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، دار الإمام أحمد، ١٤٣٠هـ،٢٠٠٩م.
٦٦. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت، ط الأولى، الأولى، ١٤٢٢هـ ،٢٠٠٢م.

٦٧. مسند أبي يعلى، لأبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، دمشق، ط الأول، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.
٦٨. المعجم لابن المقرئ، لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم، المشهور بابن المقرئ، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل سعد، مكتبة الرشد، الرياض، ط الأولى، ١٤١٩هـ، ١٩٩٨م.
٦٩. معرفة علوم الحديث، لأبي عبدالله الحاكم محمد بن عبدالله بن محمد المعروف بابن البيع، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.
٧٠. المُعْلم بفوائد مسلم، لأبي عبد الله محمد بن علي بن عمر التَّمِيمي المازري المالكي، تحقيق: محمد الشاذلي النيفر، الدار التونسية للنشر، ط الثانية، ١٩٨٨م.
٧١. المغني في الضعفاء، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان، ابن قَايْماز الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، بدون تاريخ.
٧٢. من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف، الرياض، ط الأولى، ١٤٠٩هـ.
٧٣. مناقب الشافعي، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، تحقيق: السيد أحمد صقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط الأولى، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م.
٧٤. المنتخب من علل الخلال، لأبي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن

قدامة المقدسي، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، دار الراية للنشر والتوزيع، بدون تاريخ.

٧٥. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لأبي زكريا محيي الدين يحيى ابن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية، ١٣٩٢هـ.

٧٦. الموضوعات، لأبي الفرج، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة النبوية، ط الأولى، ١٣٨٨هـ، ١٩٦٧م.

٧٧. الموطأ، للإمام مالك بن أنس بن عامر الأصبحي المدني، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية، الإمارات، ط الأولى، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٧٨. ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لشمس الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد ابن عثمان، بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٣٨٢هـ،١٩٦٣م.

٧٩. نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، دار الحديث، مصر، ط الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

٨٠. هدي الساري، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

SOURCE AND REFERENCES

Belief and Guidance to the Path of Righteousness on the Madhhab of the Predecessors and the Companions of Hadith, by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Bayhaqi, investigation: Ahmed Essam Al-Kateb, Dar Al-Afaq Al-Jadida, Beirut, first edition, 1401AH.

Al-Ibanah Al-Kubra, by Abu Abdullah Ubaidullah Ibn Battah Al-Akbari, investigation: Reda Moati, Othman Al-Athiby, and Youssef Al-Wabel, Dar Al-Raya for Publishing and Distribution, Riyadh, without date.

Al-Shafi'i etiquette and virtues, by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanthali, al-Razi Ibn Abi Hatim, investigation: Abd al-Ghani Abd al-Khaleq, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1424AH.

Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars, by Abu Ali Al-Khalili, Khalil bin Abdullah bin Ahmed, Al-Qazwini, investigation: d. Muhammad bin Saeed Omar Idris, Al-Rushd Library, Riyadh, first edition, 1409AH.

Al-Istithkar, by Abi Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Bar bin Asim al-Nimri al-Qurtubi, investigation: Salem Muhammad Atta and Muhammad Ali Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, first edition, 1421AH, 2000AD.

Informing those who signed on the authority of the Lord of the Worlds, by Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Muhammad Abd al-Salam Ibrahim, Dar al-Kutub al-

.AD 1991AH, 1411Ilmiyyah, Beirut, first edition,

Completing the Teacher with Benefits of a Muslim, by Abi Al-Fadl Ayyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al-Yahsabi Al-Sabti, investigation: Yahya Ismail, Dar Al-Wafaa for Printing, Publishing and Distribution, Egypt, First .AD 1998AH 1419Edition,

The History of Ibn Mu'in, Al-Douri's narration, by Abu Zakariya Yahya bin Mu'in bin Awn bin Ziyad, Al-Baghdadi, investigation: Ahmed Muhammad Nour Saif, Center for Scientific Research and Revival of AH 1399Islamic Heritage, Makkah Al-Mukarramah, First Edition,

The History of Trusted Names, by Abi Hafs Omar bin Ahmed bin Uthamatn bin Ahmed bin Muhammad Al-Baghdadi, known as Ibn Shaheen, investigation: Subhi Al-Samarrai, Al-Dar Al-Salafiyyah, Kuwait, First .AD 1984AH, 1404Edition,

The History of Islam and the Deaths of Celebrities and Notables, by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman bin Qaymaz al- .AD 1993AH, 1413Dhahabi,

The Great History, by Abu Abdullah, Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, The Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Deccan, printed under the supervision of: Muhammad Abdul Mu'id Khan, .without date

Al-Taqtabil, by Abu al-Hasan Ali bin Omar bin Ahmad bin Mahdi bin Masoud bin al-Nu'man bin Dinar al-Baghdadi al-Daraqutni, investigation: Muqbil bin Hadi al-Wada'i, Dar al-Kutub al-'Ilmiya, Beirut, Lebanon, AH 1405second edition,

Editing Taqreeb Al-Tahdheeb by Al-Hafiz Ahmed bin Ali bin Hajar Al-Asqalani, d. Bashar Awad Maarouf, and Shoaib Al-Arnaout, Al-Resala Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, First Edition, .AD 1997AH, 1417

The amendment and defamation of those whom Al-Bukhari narrated in Al-Jami Al-Sahih, by Abi Al-Walid Suleiman bin Khalaf bin Saad Al-Qurtubi Al-Baji, investigation: d. Abu Lubaba Hussein, Dar Al-Liwaa for .AD 1986AH, 1406Publishing and Distribution, Riyadh, First Edition,

Tafsir al-Tabari, Jami al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, by Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir bin Yazid al-Amili, al-Tabari, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Risala Foundation, first .AD 2000AH, 1420edition,

Taqreeb al-Tahdheeb, by Abi al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar al-Asqalani, investigation: Muhammad Awana, Dar al-.AD 1986AH, 1406Rasheed, Syria, first edition,

Preface to the meanings and chains of transmission of the Muwatta', by Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abd al-Barr al-Qurtubi, investigation: Mustafa bin Ahmed al-Alawi, Muhammad Abd al-Kabir al-.AH 1387Bakri, Ministry of All Awqaf and Islamic Affairs, Morocco,

Al-Tanweer Explanation of Al-Jami Al-Saghir, Muhammad bin Ismail bin Salah bin Muhammad Al-Hasani, Al-Kahlani, then Al-Sana'ani, Abu Ibrahim, Izz Al-Din, known as his predecessors as Al-Amir, investigation: Dr. Muhammad Ishaq Muhammad Ibrahim, Dar Al Salam Library, Riyadh, .AD 2011AH, 1432First Edition,

Tahdheeb Al-Tahdheeb, by Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Ma'arif Al-Nizamiyya Press, .AH 1326India, First Edition,

Refinement of Perfection in the Names of Men, by Yusuf bin Abd al-Rahman bin Yusuf Abi al-Hajjaj Jamal al-Din al-Mazi, investigation: Dr. 1400Bashar Awad Maarouf, Al-Risala Foundation, Beirut, first edition, AD 1980AH,

Tahdheeb Sunan Abi Dawud, by Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: .AH 1426st Edition, 1d. Ghazi Marhaba, Knowledge Library,

Explanation of the explanation of the correct mosque, by the teleprompter Ibn Siraj al-Din Abu Hafs Omar bin Ali bin Ahmed al-Shafi'i al-Masry, investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage AH 1429Investigation, Dar Al-Nawader, Damascus, First Edition,

Al-Thiqat, Labi Hatem Muhammad bin Haban bin Ahmad bin Haban bin Moaz bin Ma'bad, Al-Tamimi, Al-Darimi, Al-Busti, The Ottoman 1973AH, 1393Encyclopedia in Hyderabad, Deccan, India, First Edition, .AD

The desired fruit in the jurisprudence of the Sunnah and the book, Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, Ibn al-Hajj Noah bin Najati bin Adam, Al-Ashqoudari Al-Albani, investigation: Ghiras for Publishing and .AH 1422Distribution, first edition,

Al-Jarh wa'l-Ta'deel, by Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Abi Hatim .AH 1371al-Razi, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut,

The correct answer for those who changed the religion of Christ, Taqi al-

Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad Ibn Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi, investigation: Ali bin Hassan, Abdul Aziz bin Ibrahim, Hamdan AH, 1419bin Muhammad, Dar Al-Asimah, Saudi Arabia, Second Edition, .AD 1999

The disease and the cure, by Abu Abdullah Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub Ibn Qayyim al-Jawziyyah, investigation: Muhammad Ajmal al-1429Islahi, Dar Alam al-Fawa'id, Makkah Al-Mukarramah, first edition, .AH

Evidence of Prophecy, by Abi Al-Qasim, Ismail bin Muhammad bin Al-Fadl bin Ali Al-Qurashi Al-Talihi Al-Taymi Al-Asbahani, nicknamed the Resurrection of the Sunnah, investigation: Muhammad Muhammad Al-.AH 1409Haddad, Dar Taibah, Riyadh, first edition,

Evidence of Prophecy, by Abi Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrawerdi Al-Khorasani Al-Bayhaqi, investigation: Investigator: Abdul Muti Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First .AD 1988AH 1408Edition,

Evidence of Prophecy, by Abu Naim Ahmed bin Abdullah bin Ahmed bin Ishaq bin Musa bin Mahran Al-Asbhani, investigation: Muhammad Rawas 1406Qalaji, and Abd Al-Bar Abbas, Dar Al-Nafais, Beirut, the second, .AD 1986AH,

Increased Resurrection in the guidance of the best of servants, by Shams al-Din, Muhammad bin Abi Bakr bin Ayoub bin Saad Ibn Qayyim al-AH, 1415Jawziyyah, Al-Risala Foundation, Beirut, twenty-seventh edition,

.AD 1994

Sunnah, by Abu Abdullah Muhammad bin Nasr bin Al-Hajjaj Al-Marwazi, investigation: Salem Ahmed Al-Salfi, Cultural Books Foundation, Beirut, .AH 1408first edition,

Sunan al-Tirmidhi, by Abu Issa Muhammad ibn Isa ibn Surat al-Tirmidhi, investigation and commentary: Ahmed Muhammad Shaker, and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, second .AD 1975AH, 1395edition,

The Great Sunnahs, by Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib bin Ali al-Nisa'i, investigation: Hassan Abd al-Mun'im Shibli, Al-Risala Foundation, .AD 2001AH, 1421Beirut, First Edition,

Questions of Abi Daoud to Imam Ahmad bin Hanbal in the wound, the narrators and their modification, by Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal, investigation: Ziyad Muhammad Mansour, Library of Science .AH 1414and Governance, Al-Madinah Al-Nabawiyyah, First Edition,

Questions of Al-Bardha'i by Abu Zara'a Al-Razi and with him a book, Asami Al-Dafa'a, by Abu Uthman Saeed bin Amr bin Ammar Al-Bardha'i, investigation: Abu Omar Muhammad bin Ali Al-Azhari, Al-Farouk Al- .AD 2009Haditha for Printing and Publishing, Cairo, first edition,

Questions of al-Hakim al-Nisaburi by al-Daraqutni, by Abi Abdullah Muhammad bin Abdullah al-Hakim al-Nisaburi, investigation: Muwafaq bin Abdullah bin Abdul Qadir, Al-Maarif Library, Riyadh, first edition, .CE 1984AH, 1404

Questions of Al-Sulami by Al-Daraqutni, by Muhammad bin Al-Hussein

bin Muhammad bin Musa, Abi Abd Al-Rahman Al-Salami, investigation: a team of researchers under the supervision and care, d. Saad bin Abdullah .AH 1427Al-Hamid, and others, first edition,

Questions of Muhammad bin Othman bin Abi Shaybah to Ali bin Al-Madini, to Abi Al-Hassan Ali bin Abdullah bin Jaafar Al-Saadi, with loyalty to Al-Madini, Al-Basri, investigation: Muwaffaq Abdul Qadir, Al- .AH 1404Maarif Library, Riyadh, first edition,

Biography of the Flags of the Nobles, by Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman, bin Qaymaz al-Dhahabi, investigation: a group of investigators under the supervision of Sheikh AH 1405Shuaib al-Arnaout, Al-Risala Foundation, third edition,

Explanation of Insight and Ticket, by Abu al-Fadl Zain al-Din Abd al-Rahim bin al-Hussein al-Iraqi, investigation: Abd al-Latif al-Hamim, and AH. 1423Maher Yassin Fahal, Dar al-Kutub al-Alami, Beirut, first edition,

. Explanation of the Sunnah, for Muhyi al-Sunna, Abu Muhammad al-42 Hussein bin Masoud bin Muhammad al-Baghawi, al-Shafi'i, investigation: Shuaib al-Arnaout, Muhammad Zuhair al-Shawish, Islamic Office,

. Explanation of the 43AD. 1983AH, 1403Damascus, second edition,

Antiquities Problem, by Abu Ja`far Ahmad bin Muhammad bin Salama, known as al-Tahawi, investigation: Shuaib al-Arnaout, Al-Risala

. Explanation of the 44AD. 1994AH, 1415Foundation, First Edition,

meanings of antiquities, by Abu Ja`far Ahmad bin Muhammad bin Salama, known as al-Tahawi, investigation: Muhammad al-Najjar, and others,

. Al-Sahih Al-Misnad is 45AD. 1994AH, 1414Books World, First Edition,

one of the signs of the prophecy, by Abu Abd al-Rahman Muqbel bin Hadi al-Wadei, Dar Al-Haramain, Cairo, First Edition, 1423AH, 2002AD. 46
Sahih Muslim, by Muslim bin Al-Hajjaj Abi Al-Hussein Al-Qushairi Al-Nisaburi, investigation: Muhammad Fouad Abdul-Baqi, Arab Heritage Revival House, Beirut. 47
. Saheeh Muslim maintenance of disturbance and mistake and protection from the fall and fall, by Ibn Al-Salah, investigation: Mowaffaq Abdul Qadir, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, second floor, 1408AH. 48
. The Great Weak, by Abu Ja`far Muhammad bin Amr bin Musa bin Hammad al-Aqili al-Makki, investigation: Abd al-Mu'ti Amin Qalaji, Dar al-Library, Beirut, first edition, 1404AH. 49
. The weak and the abandoned, by Abu al-Faraj, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi, investigation: Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Alami, Beirut, first edition, 1406AH. 50
. Al-Tayyouriyat, Sadr Al-Din, Abu Taher Al-Salafi Ahmed bin Muhammad bin Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim, his predecessor Al-Asbhani, of origins: Abu Al-Hussein Al-Mubarak bin Abdul-Jabbar Al-Serafi Al-Tayuri, investigation: Dasman Yahya Maali, Abbas Sakhr Al-Hassan, Adwaa Al-Salaf Library, Riyadh, First Edition, 1425AH, 2004AD. 51
. Al-Tirmidhi Al-Kabeer, arranged for the books of the mosque: Abu Talib Al-Qadi, by Abu Issa, Muhammad bin Isa Al-Tirmidhi, investigation: Subhi Al-Samarrai, and others, Books World, Beirut, First Edition, 1409AH, 1989AD. 52
. The ills mentioned in the hadiths of the Prophet, by Abu al-Hasan Ali bin Omar al-Darqutni, investigation: Mahfouz al-Rahman Zain Allah al-Salafi, Dar Taibah, Riyadh, first edition 1405AH, 1985AD. 53
. Work today and night, for Abu Abdul Rahman

Ahmed bin Shuaib bin Ali Al-Nasa'i, investigation: Farouk Hamada, Al-. Fayd al-Qadeer 54AH. 1406Resala Foundation, Beirut, second floor, Sharh al-Jami` al-Sagheer, Zain al-Din Muhammad al-Majmu Abd al-Ra`uf ibn Taj al-Arifin ibn Ali ibn Zayn al-Abidin al-Haddadi and then al-Manawi al-Qahiri, the Great Commercial Library, Egypt, First Edition, . Al-Isnad Palace and its effect on the different hadith in it, 55AH. 1356 Abdul Aziz bin Abdullah bin Muhammad Al-Shaya, Al-Maliki House, First . The saying that is mentioned in the sin of 56AD. 2016AH, 1437Edition, Imam Ahmad, by Abu al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmed 1401bin Hajar al-Asqalani, Ibn Taymiyyah Library, Cairo, First Edition, . Al-Kamil in the Weak of Men, by Abu Ahmed bin Adi Al-Jarjani, 57AH. investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgood, and others, Scientific Books, . Exposing the problem from 58AD. 1997AH, 1418Beirut, First Edition, the hadith of the two Sahihs, by Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi, investigation: Ali Hussein Al-Bawab, . Exposing the cover in the virtue 59Dar Al-Watan, Riyadh, without history. of al-Muta, for the trust of religion, Abu al-Qasim Ali bin al-Hasan bin Heba Allah, known as Ibn Asaker, investigation: Moheb al-Din Abu Saeed . Al-Mutafaq and 60Omar al-Amrawi, Dar al-Fikr, Beirut, without history. Al-Mutafraq, by Abu Bakr Ahmed bin Ali bin Thabet Al-Khatib Al-Baghdadi, investigation: Dr. Muhammad Sadiq Aiden Al-Hamdi, Dar Al-Qadri for Printing, Publishing and Distribution, Damascus, First Edition, . The wounded of the modern, the weak and the 61AD. 1997AH, 1417 abandoned, by Abu Hatim Muhammad bin Habban Al-Busti, investigation:

AH. 1396Mahmoud Ibrahim Zayed, Dar Al-Awaa, Aleppo, First Edition,
. Total Fatwas, to Taqi al-Din Abi al-Abbas Ahmad bin Abd al-Halim bin 62
Taymiyyah al-Harrani, investigation: Abd al-Rahman bin Muhammad bin
Qasim, King Fahd Complex for the Printing of the Noble Qur'an, the
. The collection of fatwas of the 63AD. 1995AH, 1416Prophet's City,
scholar Abdul Aziz bin Baz, may God have mercy on him, by Abdul Aziz
bin Abdullah bin Baz, supervised by his collection and printing:
. Introduction to Al-64Muhammad bin Saad Al-Shuwaier, without history.
Sunan Al-Kubra, by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-
Khosrujardi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, investigation:
Muhammad Zia Al-Rahman Al-Adhami, Dar Al-Khalifah for the Islamic
. Introduction to Al-Sahih, by Abu 65Book, Kuwait, without history.
Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Hakim Al-Nisaburi, investigation:
2009AH, 1430Rabee bin Hadi Omair Al-Madkhali, Imam Ahmad House,
. Mirqat al-Muftah Explaining Mishkat al-Masbah, Ali bin Sultan 66AD.
Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari, Dar al-
. Musnad Abi Ali, by 67AD. 2002AH, 1422Fikr, Beirut, first floor, first,
Abu Ali Ahmad bin Ali bin Muthanna bin Yahya, Al-Musli, investigation:
Hussein Salim Asad, Dar Al-Mamoun Heritage, Damascus, First Edition,
. Al-Mujam by Ibn al-Muqri, by Abu Bakr 68AD. 1984AH, 1404
Muhammad bin Ibrahim bin Ali bin Asim, famous for Ibn al-Muqri,
investigation: Abu Abd al-Rahman Adel Saad, Al-Rushd Library, Riyadh,
. Knowledge of Hadith Sciences, by 69AD. 1998AH, 1419First Edition,
Abu Abdullah Al-Hakim Muhammad bin Abdullah bin Muhammad known

as Ibn Al-Sale, investigation: Mr. Most Hussein, Dar Al-Kutub Al-Alami,
. The teacher with the 70AD. 1977AH, 1397Beirut, second edition,
benefits of a Muslim, by Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Omar Al-
Tamimi Al-Mazri Al-Maliki, investigation: Muhammad Al-Shazly Al-
. The singer 71AD. 1988Nefer, Tunisian Publishing House, second edition,
in the weak, for Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin
Othman, bin Qaymaz al-Dhahabi, investigation: Nur al-Din Atar, without
. From the words of Ahmed bin Hanbal in the ills of hadith and 72history.
the knowledge of men, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad bin Hanbal
bin Hilal bin Asad al-Shaibani, investigation: Subhi al-Badri al-Samarrai,
. Manaqib Al-73AH. 1409Library of Knowledge, Riyadh, first edition,
Shafi'i, by Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrujardi Al-
Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi, investigation: Mr. Ahmed Saqr, Dar Al-
. The elected 74AD. 1970AH, 1390Turath Library, Cairo, First Edition,
from the ills of Al-Khalal, by Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah
bin Ahmed bin Muhammad bin Qudamah al-Jamili al-Maqdisi and then the
Damascene al-Hanbali, famous for Ibn Qudamah al-Maqdisi, investigation:
Abu Muadh Tariq bin Awad Allah bin Muhammad, Dar al-Raya for
. Al-Minhaj Explanation of 75publication and distribution, without history.
Sahih Muslim Bin Al-Hajjaj, by Abu Zakaria Muhyiddin Yahya Bin Sharaf
1392Al-Nawawi, Arab Heritage Revival House, Beirut, Second Edition,
. Topics, by Abu al-Faraj, Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin 76AH.
Muhammad al-Jawzi, investigation: Abd al-Rahman Muhammad Uthman,
. 77AD. 1967AH, 1388Salafi Library, The Prophet's City, First Edition,

Al-Muwatta, by Imam Malik bin Anas bin Amer Al-Asbah Al-Madani, investigation: Muhammad Mustafa Al-Adhami, Zayed bin Sultan Al Nahyan Foundation for Charitable and Humanitarian Works, Emirates, First . The balance of moderation in the criticism 78AD. 2004AH, 1425Edition, of men, by Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman, bin Qaymaz al-Dhahabi, investigation: investigation: Ali Muhammad al-Bajawi, Dar al-Maarefa for printing and publishing, Beirut, . Neil Al-Awtar, Muhammad 79AD. 1963AH, 1382Lebanon, first edition, bin Ali bin Muhammad bin Abdullah Al-Shawkani Al-Yamani, investigation: Essam Al-Din Al-Sabbati, Dar Al-Hadith, Egypt, First . Huda Al-Sari, by Abu Al-Fadl Ahmed bin 80AD. 1993AH, 1413Edition, Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani, Dar Al-Maarefa, .AH 1379Beirut,

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	**الملخص باللغة العربية.**	٣٠٠٠
٢	**المقدمة .**	٣٠٠٢
٣	**التمهيد:** وفيه: منهج الشيخين في إخراج الأحاديث في صحيحيهما.	٣٠٠٨
٤	**المبحث الأول:** نصُّ الحديث وتخريجه.	٣٠١٣
٥	**المبحث الثاني:** دراسة إسناد الحديث.	٣٠١٩
٦	**المبحث الثالث:** أقوال العلماء في الحديث واحتجاجهم به.	٣٠٣١
٧	**المبحث الرابع:** الشبهات المثارة حول الحديث، والجواب عنها.	٣٠٤٤
٨	**الخاتمة.**	٣٠٦٣
٩	**فهرس المصادر والمراجع.**	٣٠٦٤
١٠	**فهرس الموضوعات.**	٣٠٨٧

تم بحمد الله تعالى